

رسالة في قنوت الأشياء لله تعالى (لابن تيمية) ١

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [00:00:01](#)

هذا هو الكتاب السابع عشر من سلسلة استقراء تراث الامام ابن تيمية رحمه الله في ابواب اخلاص العبادة وثمرات العبادة والاستقامة وتزكية النفس والاخلاق ونحو ذلك من المعاني وكتابنا اليوم بعنوان رسالة في قنوت الاشياء كلها لله تعالى - [00:00:15](#)

رسالة في قنوت الاشياء كلها لله تعالى وهذا الكتاب آآ ضمن جامع الرسائل الذي حققه الدكتور محمد رشاد سالم رحمه الله رحمة واسعة وهو من المختصين بتراث الامام رحمه الله وتحقيقاته - [00:00:38](#)

آآ غاية في الدقة ومتميزة جدا اه هذا الكتاب اه من صفحة واحد الى صفحة خمسة واربعين من جامع الرسائل الجزء الاول هذا الكتاب هو رسالة في قنوت الاشياء كلها لله تعالى - [00:00:56](#)

موضوعه الاساس انه يتحدث عن قنوت كل الاشياء لله وسجودها واسلامها وتسبيحها ما معنى ان كل الاشياء يسبح بحمد الله وان كل الاشياء تسجد لله وان كل الاشياء مسلمة لله - [00:01:13](#)

وان كل الاشياء قانئة لله. ما معنى ما معنى ذلك وكيف يكون ذلك وكثير من الجن والانس يعصون الله تبارك وتعالى لان هذه المعاني معاني السجود والقنوت والاسلام والتسبيح ترجع الى معنى الطاعة - [00:01:34](#)

او الاستسلام فكيف نجتمع بين ذلك وبين ان كثيرا من الجن والانس يعصون الله تبارك وتعالى كتاب يعالج هذه القضية ايضا الكتاب يمكن ان نصنفه آآ ضمن هذه السلسلة في بيان ان الله تبارك وتعالى وحده له الملك وهو على كل شيء قدير - [00:01:52](#)

وايضا يصنف فيما يمكن ان نسميه بعبودية الاضطرار او آآ اسلام جميع الكون لله تبارك وتعالى بمعنى الاستسلام هذا الكتاب آآ اعتنى بمسائل مهمة اهم هذه المسائل جمع كل الايات - [00:02:14](#)

اه في لفظ القنوت او لفظ السجود او لفظ التسبيح او لفظ الاسلام ومحاولة ذكر الاصل الجامع الذي تنتظم عليه هذه الايات وجمع اقوال المفسرين واهل اللغة وحللها وذكر اوجه الخلاف فيها - [00:02:35](#)

ورد بعض الاقوال الى بعض وبين لك مأخذ كل قول منها ثم نقد الاقوال واختبرها ثم وصل الى آآ معاني معينة فقررها تبين ما معنى القنوت العام او التسبيح العام او الاسلام العام او السجود العام - [00:02:56](#)

لكن ابن تيمية في هذا الكتاب افادنا فوائد عظيمة لا سيما في باب التفسير فهذا الكتاب نموذج فذ في تفسير اللفظة التي يكثر آآ ذكرها في القرآن يعلمك كيف تجمع الاقوال وما هي كتب التفسير المعتبرة - [00:03:16](#)

التي تجمع منها اقوال المفسرين واهل اللغة آآ كذلك كيف تدير الخلاف بينهم في هذه الايات وهذا يعني كنموذج تطبيقي طبقه على ايتين وهي قول الله سبحانه وتعالى كل له قانطون. ما معنى هذا؟ ما معنى ان - [00:03:36](#)

الكل قانت لله. والاية الثانية ولله يسجد اه من في السماوات والارض طوعا وكرها ابن تيمية رحمه الله حاول ان آآ الصوت واضح يا شباب معنا الصوت واضح يا شباب - [00:03:56](#)

آآ لو في حد الصوت واضح عنده يعرفني بعد اذنك طيب الحمد لله احنا قلنا ان هذا الكتاب اهتم بذكر ايتين. واراد ان يفصل فيهما تفصيلا رائعا جدا. وهي قول الله سبحانه وتعالى - [00:04:34](#)

آآ ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها آآ هذه في سورة الرعد ولها نظائر اخرى ايضا وعندنا اية اخرى في آآ سورة

البقرة طيب الحمد لله الصوت واضح الحمد لله - 00:04:56

آآ تمام تمام يا شباب تمام واضح ان شاء الله طيب آآ وعندنا اية اخرى في قول الله سبحانه وتعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السماوات والارض كل له قانطون - 00:05:13

ابن تيمية رحمه الله سيجمع كلام اهل العلم من المفسرين واللغويين في دلالات هذه الالفاظ لفظ السجود ولفظ آآ الاسلام ولفظ التسبيح ولفظ القنوت وكيف نسبت هذه المعاني الى كل - 00:05:36

اه من في السماوات والارض نقرأ ان شاء الله قال رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وبه القوة الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين وسلم تسليما كثيرا. فصل - 00:05:54

في قنوت الاشياء لله عز وجل واسلامها وسجودها له وتسبيحها له قال فان هذه الاربعة قد ذكرها الله تعالى في القرآن. قال تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل لهما في السماوات والارض كل له قانطون. بديع السماوات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن

- 00:06:15

سيكون وقال تعالى في سورة الروم وله ما في السماوات والارض كل له قانطون. وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه واما واما الاسلام فقد قال تعالى اغير دين الله يبغون وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها. واليه يرجعون - 00:06:37

واما السجود ففي آآ فقال تعالى ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصل آآ وقال اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفياً ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون - 00:06:58

ولله يسجد ما ما في السماوات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون وقال تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس - 00:07:18

وكثير حق عليه العذاب واما التسبيح فقال تعالى يسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا وقال تعالى سبح لله ما في السماوات وما في الارض - 00:07:35

في موضعين ذكر في سورة الصف وفي سورة الحشر قال وسبح لله ما في السماوات والارض دي في سورة الحديد. وقال يسبح لله ما في السماوات وما في الارض دي موجودة في سورة الجمعة وفي سورة التغابن ايضا - 00:07:55

وقال تعالى لأ خلاص انتهينا من الايات قال فخمس سور افتتحت بذكر تسبيح ما في السماوات وما في الارض له وقال المتر ان الله يسبح له من في السماوات والارض والطير صافة. كل قد علم صلاته وتسبيحه - 00:08:12

آآ الامام ابن تيمية رحمه الله هنا آآ يعني ذكر مقدمة فيها موضوع هذا الكتاب. فموضوع هذا الكتاب يا شباب يتحدث عن آآ قضية مهمة وهي ان الله سبحانه وتعالى في القرآن - 00:08:30

ذكر تسبيح ما في السماوات وما في الارض له وذكر كذلك سجود ما في السماوات وما في الارض له وذكر كذلك الاسلام فله اسلم آآ من في السماوات والارض طوعا وكرها - 00:08:49

وذكر كذلك آآ القنوت كيف نجمع آآ هذه المعاني كلها كما تعلمون آآ تتضمن معنى الطاعة فكيف نجمع بين هذه الايات وبين ان كثيرا من الجن والانس لا يعبدون الله سبحانه وتعالى ويعصونه - 00:09:07

فما ما معنى هذه الالفاظ؟ ما دلالات هذه الالفاظ قال رحمه الله فاما قوله وقالوا اتخذ الله ولدا اه فهو نظير قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا - 00:09:25

دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السماوات والارض الا ات الرحمن عبدا. لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم فردا وقد قال تعالى قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني لهما في السماوات وما في الارض ان عندكم من سلطان

بهذا - 00:09:44

اتقولون على الله ما لا تعلمون؟ وقال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون الى قوله وهم من خشيته مشفقون نلاحظ يا شباب في هذه المقدمة فوائد مهمة حينما تريد ان تدرس - 00:10:07

مسألة او لفظة وتريد ان تعرف دلالاتها في القرآن الامر الاول يا شباب هو الجمع الله سبحانه وتعالى جعل لكتابه خصائص كثيرة. من جملة هذه الخصائص ان كتاب الله يصدق بعضه بعضا ويتم بعضه بعضا ولا اختلاف فيه - [00:10:23](#)

قال الله سبحانه وتعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابهها التشابه هنا شباب بمعنى التصديق يشبه بعضه بعضا يعني لا يتناقض كذلك قال الله سبحانه وتعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - [00:10:44](#)

لذلك الله سبحانه وتعالى قال ادخلوا في السلم كافة. يعني لا يصح ان تأخذ نصيبا من القرآن وتنسى حظا من القرآن. فان ذلك كان من اعظم اسباب ضلال من كانوا قبلنا - [00:11:02](#)

فهنا ابن تيمية رحمه الله يعلمنا اذا اردنا ان ندرس مسألة او لفظة في القرآن ان نبدأ اولاً بالجمع احنا عندنا شباب اربع خطوات رئيسية في البحث اولاً التصور ثانياً الجمع - [00:11:17](#)

ثالثاً النقد رابعاً آآ الوصول الى نتيجة وتقرير هذه النتيجة النقد هنا بمعنى التمييز فاحنا الان نحن الان ندرس مسألة قنوت الاشياء كلها لله. وسجود الاشياء كلها لله وتسبيح الاشياء كلها لله - [00:11:33](#)

واضح واسلام كل من في السماوات والارض لله هذا هو تصور المسألة. طيب ما هو سبب الاشكال فيها سبب الاشكال فيها ان هذا القنوت العام والسجود العام والاسلام العام والتسبيح العام - [00:11:54](#)

آآ يخالفه في في في الظاهر ان كثيرا من الجن والانس يعصون الله فما هو سجودهم؟ وما هو قنوتهم وما معنى اسلامهم؟ وما معنى عبادتهم وما معنى تسبيحهم؟ فهذا فنحن بهذا تصورنا المسألة - [00:12:12](#)

يبقى عندنا مسألة الجمع نجمع كل الدلة التي جاءت في الباب. هذا هو الامر الاول. ثانياً نجمع اقوال المفسرين واهل اللغة لماذا نجمع اقوال المفسرين واهل اللغة؟ لانا ندرس لفظة عربية في كتاب الله - [00:12:29](#)

فهذه اللقوة العربية يشترك في العلم بها صنفان اهل اللغة الذين يعرفون لسان العرب ودلالات هذا اللسان وكذلك المفسرون واضح؟ فابن تيمية رحمه الله هنا سيعلمنا نموذج بامرين كيف نبحت المسألة - [00:12:48](#)

والامر الثاني كيف ندرس آآ الايات في كتاب الله التي تنتظم على معنى واحد؟ كيف نجمع الايات ونحل هذه الايات لنصل الى النتائج والدلالات التي آآ هي بحسب كل اية - [00:13:07](#)

طيب رحمه الله هنا آآ سيبدأ بالكلام على القنوت واضح يا شباب احنا في صفحة خمسة قال رحمه الله والقنوت في اللغة دوام الطاعة والمصلي اذا طال قيامه او ركوعه او سجوده فهو قانت في ذلك كله - [00:13:24](#)

قال قال تعالى امن هو قانت اثناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه وجعله قانتا في حال السجود والقيام وفي الحديث الصحيح سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصلاة افضل - [00:13:43](#)

فقال طول القنوت ولم يرد به طول القيام فقط بل طول القيام والركوع والسجود كما كانت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم كانت معتدلة اذا اطال القيام اطال الركوع والسجود - [00:13:58](#)

وقال تعالى ان ابراهيم كان اه في احد ببسأل اه كم يستغرق شرح تلك الرسالة تقريبا آآ يعني ممكن ياخذ معنا آآ او ساعتين ونصف ان شاء الله اه قال رحمه الله - [00:14:13](#)

وقال تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا. وقال تعالى فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله وقال تعالى عسى ربه ان يطلقن ان يبدهن ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات الى اخر الايات - [00:14:37](#)

وقال تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات وسمى اطالة القيام في الصلاة قنوتا لانه يطيل فيه الطاعة ولو صلى قاعدا لقنة وهو قاعد وكذلك اذا صلى على جنب - [00:14:54](#)

اه قناة وهو على جنب والقيام قبل الركوع يسمى ايضا قنوتا. لاحظوا هنا يا شباب الامام ابن تيمية رحمه الله حينما يريد ان يدرس لفظة فانه آآ يعني يستدعي امورا. الامر الاول ان يجمع كل النصوص التي جاءت في الكتاب والسنة وفي كلام العرب - [00:15:12](#)

في هذه اللحظة واضح ثم يبين الاصل الجامع لهذه اللفظة ثم يبين دلالات اللفظ في كل موضع وردت فيه اعيد مرة اخرى يا شباب

حتى تركزوا في هذه الفائدة هو الان يريد ان يبحث دلالة لفظة القنوت. [00:15:33](#) - القنوت -

غير القنوت يا شباب القنوت اللي هو اليأس ما لناش دعوة به. نحن نتكلم عن القنوت اقنطي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين او آآ كل له قانتون خلاص معنى كلمة القنوت. يعني مسلا كما قال الله فالصالحات قانتات - [00:15:53](#)

نحن هنا نريد ان نعرف دلالة هذه اللفظة ابن تيمية بدأ فقال القنوت في اللغة دوام الطاعة دوام الطاعة. يعني المداومة او المواظبة قال والمصلي اذا طال قيام او ركوع احنا في صفحة خمسة يا شباب نلخصها - [00:16:10](#)

اه فهو قانت في ذلك كله. يبقى اذا ابن تيمية لا يخص القنوت بحال دون حال ان بعض المفسرين يجعلوا القنوت خاصا بالقيام هذا ليس صحيحا. القنوت بالقيام وفي الركوع وفي السجود. فالقنوت ودوام الطاعة - [00:16:27](#)

ابن تيمية حتى يستدل على هذه الفكرة يا شباب اتى بنصوص واطهر نص فيها قول الله سبحانه وتعالى امن هو قانت انا الليل ساجدا وقائما والله سبحانه وتعالى جعل هذا العبد - [00:16:49](#)

وطبعا في كثير من التفاسير ان هذا العبد هو النبي صلى الله عليه وسلم. وطبعا هو اول من يدخل في هذا المعنى صلى الله عليه وسلم الله سبحانه وتعالى وصفه بالقنوت في السجود وفي القيام. يبقى اذا - [00:17:03](#)

يدخل فيه آآ القانت وهو ساجد يعني الساجد والقائم والراكع كذلك واستدل بحديث اخر كان النبي صلى الله عليه وسلم قال آآ افضل اي الصلاة افضل؟ قال طول القنوت وبعض الناس يجعل طول القنوت هو كثرة القراءة - [00:17:17](#)

ابن تيمية يقول هذا ليس صحيحا لان النبي صلى الله عليه وسلم كانت صلاته معتدلة فاذا اطال القراءة اطال الركوع واطال السجود وبالتالي القنوت يا شباب هو وصف وصف في القيام وفي الركوع وفي السجود. حتى من صلى لله على جنب. او صلى لله وهو قاعد وهو قاعد لعذر. ايضا يسمى قانتا. يبقى - [00:17:36](#)

هذه الفائدة الاولى يا شباب قال رحمه الله قال ابن قتيبة الان هو سيرجع يا شباب سيرجع الى اهل اللغة ثم الى المفسرين هو الان يعلمك يعلمك هو الان وصل الى نتيجة. لكن هو الان يريد ان يعلمك - [00:18:00](#)

اذا بدأت بتحليل لفظ في القرآن ماذا تفعل؟ او الى من ترجع وهو الان سيرجع الى اهل اللغة قال قال ابن قتيبة لا ارى اصل القنوت الا الطاعة. لان جميع الخلال من الصلاة والقيام فيها - [00:18:18](#)

والدعاء وغير ذلك يكون عنها هو كاتب عندي يعني في نسخة يكون فيها قال آآ وقال ابو الفرج قال الزجاج الزجاج من اهل اللغة يرجع اليه كثير في كثيرا في مسألة دلالات الالفاظ - [00:18:33](#)

هو طبعا من من ائمة اللغة والنحو وآآ يعني يهتم كثير آآ كثير من اهل العلم في معرفة اي دلالات لفظة بالرجوع اليه والى نظرائه كالفراء آآ ابي عبيدة معمر ابن المثنى وغير هؤلاء - [00:18:51](#)

قال رحمه الله قال الزجاج القنوت هو في اللغة بمعنيين آآ احدهما القيام والثاني الطاعة والمشهور في اللغة ولاستعمال ان القنوت آآ الدعاء في القيام فالقانت القائم بامر الله ويجوز ان يقع في جميع الطاعات - [00:19:08](#)

لانه وان لم يكن قياما على الرجلين فهو قيام بالنية اللحظة يا شباب ابن تيمية ذكر القول لكن سينتقده قلت هذا ضعيف. القائل هنا ابن تيمية يا شباب. قلت هذا ضعيف لا يعرف لا يعرف في اللغة ان مجرد القيام يسمى قنوتا. والرجل يقوم ماشيا وقائما في امور - [00:19:25](#)

ولا يسمى قانتا. وهو في الصلاة يسمى قانتا لكونه مطيعا عابدا. ولو قنت قاعدا ونائما سمي قانتا وقوله تعالى وقوموا لله قانتين يدل على انه ليس هو القيام. وانما هو صفة في القيام. يكون بها القائم قانتا - [00:19:51](#)

هذه الصفة تكون في السجود ايضا كما قال امن هو قانت انا الليل ساجدا وقائما نلاحظ هنا يا شباب ركزوا معي الامام ابن تيمية طبعا نحن في هذه السلسلة يا شباب نعتني جدا بتحليل الاقوال وبمعرفة منهج الائمة المحققين كيف يقررون المسائل كيف - [00:20:10](#)

هنا الاقوال كيف ينتقدون الاقوال واضح؟ كيف يسوقون الاقوال؟ نلاحظ هنا يا شباب انه ساق اقوالا لاهل اللغة واضح ثم يعقب عليها

حينما يعقب عليها يفهمها اولا فهو شرح لك القول ثم بعد ذلك بدأ في نقده - [00:20:29](#)

اذا يا شباب لا يصح ابدأ ان تبدأ في نقد مقالة قبل ان تفهمها يبقى الامر الاول في نقد اي مقالة ان تفهمها. لان النقد فرع عن الفهم.

والفهم فرع عن التصور - [00:20:48](#)

وهذا يبين ان كثير من الشباب الذين يتصدون مثلاً لنقد آآ مقالة العلمانية او الليبرالية او المدنية هم اساساً لا يفهمون هذه المقالة ولا

يعرفون نشأة ولا يعرفون ائمتها ولا يعرفون حججها فكيف ينتقدونها - [00:21:03](#)

اذا يا شباب النقد فرع عن التصور الصحيح ابن تيمية هنا يعلمنا هذه الفكرة ذكر اقوالاً لاهل اللغة ثم عقب عليها. طيب حينما عقب

عليها كيف كيف نقد هذا القول؟ يعني كيف بين خطاه - [00:21:18](#)

قال قلت هذا ضعيف. احنا في صفحة ستة يا شباب نريد ان نفهمها قلت هذا ضعيف لا يعرف في اللغة ان مجرد القيام يسمى قنوتا

هو ينتقد هنا من ينتقد هنا الزجاج. الزجاج قال القنوت هو في اللغة بمعنيين - [00:21:35](#)

احدهما القيام يبقى الزجاج يزعم ان في انه في لسان العرب القيام مجرد القيام يسمى قنوتا فابن تيمية قال هذا خطأ. ليس في لسان

العرب ان مجرد القيام يسمى قنوتا - [00:21:51](#)

واضح وضرب امثلة وقال الرجل يقوم ماشياً وقائماً في امور ولا يسمى قائماً وهو في الصلاة يسمى قائماً حتى لو كان يصلي

قاعداً او على جنب يبقى كأن ابن تيمية هنا يقول ايه؟ لا تلازم بين القنوت وبين القيام - [00:22:07](#)

يمكن ان يكون قائماً غير قائم ويمكن ان يكون قائماً غير آآ قائم واضح كده؟ هنا قيام بغير قنوت. انسان

واقف فقط. هذا لا يسمى قائماً - [00:22:27](#)

طيب انسان يصلي على جنب او او يسجد هذا يسمى قائماً ابن تيمية هنا يخطئ الزجاج في زعمه ان احد معاني القنوت القيام.

واضح يا شباب؟ واضح موضع النقد؟ طيب - [00:22:42](#)

قال رحمه الله اه اذا ابن تيمية يخلص هنا الى ان القنوت ليس هو القيام. وانما هو صفة في القيام واضح كده كما انه صفة في

السجود. كما انه صفة في الركوع. واضح يا شباب؟ وابن تيمية حينما يستدل على فكرته فان اهم ما يستدل - [00:22:58](#)

ان به هو الوحي وذكر اية واضحة كالشمس امن هو قائم اثناء الليل ساجداً وقائماً. يعني جعله قائماً حال السجود وحال القيام. فهنا

واضح جداً يا شباب موضع النقد قال رحمه الله. طبعاً احنا يا شباب نتعلم هذا حتى نربي في انفسنا ملكة النقد - [00:23:19](#)

والنقد هنا يا شباب كما قلت كثيراً جداً ليس معناه الرد او التخطفة. وانما القدرة على تمييز الاقوال وتحليلها ومعرفة صوابها من

خطأها قال رحمه الله فقول القائل ان المشهور في اللغة انه الدعاء في القيام انما اخذه من كون هذا المعنى شاع في اصطلاح الفقهاء

- [00:23:37](#)

يعني هم مثلاً لما يقولون فكرة القنوت اللي هو قنوت الفجر اشتهر عند الفقهاء ان القنوت معناه الدعاء حال القيام ابن ابن تيمية رحمه

الله يقول القائل الذي قال ذلك قال ان المشهور في اللغة ان ان القنوت هو - [00:23:57](#)

اه الدعاء حال القيام قال ان هو هذا اخذه من عرف الفقهاء آآ اذا تكلموا في القنوت في الصلاة وهذا عرف خاص. يبقى هنا يا شباب

امر مهم جداً ان احياناً يكون للفظه عرف خاص - [00:24:15](#)

يعني مثلاً يا شباب عندنا لفظة السنة لفظة السنة اساساً في لسان العرب بمعنى الطريقة خلاص او الهدي آآ لكن الفقهاء لهم اصطلاح

خاص ان السنة بمعنى المستحب يقول هذا سنة وهذا ايه؟ فرض - [00:24:32](#)

واضح يا شباب هذا سنة وهذا فرض. لكن كلمة السنة لها دلالات كثيرة. لكن صار عرفاً خاصاً عند الفقهاء ان كلمة سنة هي مقابل لكلمة

فرض واضح يا شباب؟ يبقى مثلاً كلمة مكروه - [00:24:49](#)

كلمة مكروه آآ في القرآن تطلق حتى على الكفر. وحتى على الزنا وحتى على الكبائر. واضح؟ وعلى المحرمات ليست محصورة في

الامور التي يجوز للانسان ان يفعلها لكن يكره له ان يفعلها - [00:25:04](#)

لكن في اصطلاح كثير من الفقهاء والاصوليين المكروه بمعنى الامر الذي يمكن ان تفعله لكن يكره لك ان تفعله. اذا لهم اصطلاح خاص

واضح يا شباب؟ وبالتالي لابد ان تفهم ان اللفظة الواحدة يمكن ان تتعدى الدلالاتها. واحنا في مصطلح الحديث في دروس مصطلح الحديث شرحنا هذا كثيرا ان اللفظ الواحد يمكن ان - [00:25:20](#)

تتعدى الدلالات من علم لآخر بل العلم الواحد يذكر فيه اللفظ. وتتعدى الدلالات بل العالم الواحد يمكن ان يطلق لفظا ويقصد به في موضع دلالة وفي موضع اخر دلالة اخرى - [00:25:43](#)

قال رحمه الله احنا في صفحة سبعة يا شباب. ومع هذا فالفقهاء آآ يذكرون القنوت سواء صلى قائما او قاعدا او مضطجعا لكن لما كان الفرض ليس يصح ان يصلية الا قائما - [00:25:57](#)

وصلاة القاعد على النصف من صلاة القائم صار القنوت في القيام اكثر واشهر اذا ابن تيمية يقول الاشهر في اصطلاح هؤلاء ان القنوت هو القيام واضح؟ لكن القنوت في لسان العرب او في القرآن وصف يشمل آآ سواء كان المصلي قائما او قاعدا او يصلي على -

[00:26:11](#)

جنب او مضطجعا او او الى اخر هذه الامور قال والا فلفظ القنوت في القرآن واللغة ليس مشهورا في هذا المعنى. بل ولا اريد به هذا المعنى. ولا هو ايضا مشتركا. بل اللفظ - [00:26:35](#)

بمعنى الطاعة او الطاعة الدائمة. ولهذا يفسره المفسرون بذلك يبقى شبابي هنا نلخص هذه الفوائد. ابن تيمية اولا حرر محل البحث هو يتكلم عن القنوت واضح ويتكلم عن دلالة القنوت. فصدر كلامه بفكرة وهي ان القنوت هو الطاعة او دوام الطاعة. واضح -

[00:26:49](#)

ثم ذكر ادلته من القرآن والسنة على هذا المعنى ثم ذكر كلام اهل اللغة وبين ما فيه من حق وما فيه من خطأ وانتقدم وبين سبب الخطأ عندهم انهم اخذوا ذلك من اصطلاح الفقهاء او باعتبار الاشهر من الدلالة ثم عقب - [00:27:14](#)

كلامه بان هذا ليس هو الاشهر ولا شيء وانما المعروف آآ ان لفظ القنوت بمعنى الطاعة ايا كانت تلك الطاعة او بمعنى دوام الطاعة لكن هنا اشرح كلمة آآ اشرح العبارة الاخيرة حتى لا تشكل على بعض الناس هو قال ايه - [00:27:34](#)

بل ولا اريد به هذا المعنى. هو لم يرد به هذا المعنى اللي هو معنى مجرد القيام يعني آآ ولا الدعاء في القيام. ولا هو ايضا مشتركا. يعني هو ايضا ليس مشتركا بين القيام والطاعة. لآ هو يراد به الطاعة او دوام الطاعة - [00:27:52](#)

ولهذا يفسره المفسرون بذلك نلاحظ هنا يا شباب لماذا ابن تيمية قال يفسره المفسرون؟ يعني الا يعتبر هنا بكلام اهل اللغة؟ لا كلام اهل اللغة هنا معتبر لكنه ليس ككلام - [00:28:08](#)

المفسرين لماذا يا شباب ان كثيرا من اهل اللغة يذكر المعنى العام للفظ دون ان يتفطن للمعنى العام في الوحي وهذا هو اصل انتقاد الامام الطبري على كثير من المفسرين اللغويين - [00:28:26](#)

وابي عبيدة معمر ابن المثنى والكساء وغير هؤلاء انه يبين انهم وان كانوا يعلمون لسان العرب لكن ان تعلم دلالة اللفظ في لسان العرب شيء وان تعلم دلالة اللفظ داخل الاية المعينة شيء اخر - [00:28:44](#)

وهنا ابن تيمية يبين باشارة ان المفسرين آآ فسروا هذه اللفظة بخلاف ما فسرهم هؤلاء آآ اللغويون وكأنه يقول ان الاصل في هذا الباب ان نرجع الى المفسرين هل معنى ذلك ان اللغويين لا يصيبوا ابدا؟ هل معنى ذلك اننا لا نحتاج الى كلامهم؟ ابدا. ولكن المقصود هنا انه

في الاغلب نحتاج الى كلام المفسرين - [00:29:01](#)

اكتر ويمكن ان يكون المفسر كذلك اخطأ لكن نحن نتكلم بشكل عام طيب قال رحمه الله وقد روي في ذلك حديث مرفوع رواه ابن ابي حاتم من النسخة المصرية التي يروي منها الترمذي - [00:29:25](#)

وغيره من حديث ابن وهب اه اخبرني عمرو بن الحارث ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت - [00:29:38](#)

هو الطاعة قال وفي تفسير ابن ابي طلحة عن ابن عباس فالصالحات قانتات قال مطيعات. الان شباب ابن تيمية سيحاول ان ان يستقصي لفظ القنوت من القرآن ودي اول خطوة يا شباب في معرفة دلالة اي لفظ في القرآن. ان نجمع الدالة التي جاءت في القرآن

وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم. مثلا انت تريد ان تعرف - 00:29:50

دلالة لفظ الاسلام او الصراط او العبادة آآ او كلمة مثلا الجن او كلمة آآ القنوت او كلمة السجود او كلمة مثلا النجم تريد ان تعرف دلالة

اي لفظة اول خطوة ان تجمع كل النصوص التي وردت فيها تلك اللفظة - 00:30:17

والامر الثاني ان تجمع كلام المفسرين واهل اللغة فيها ثم بعد ذلك تخلص الى نتائج قال رحمه الله قال ابن ابي حاتم روي وروي عن

مجاهد وعكرمة وابي مالك وعطاء وقتادة - 00:30:38

اه والسدي مثل ذلك. يعني قانتات مطيعات. في قول الله فالصالحات قانتات وروي عن مقاتل ابن حيان قال مطيعات لله ولازواجهن

في المعروف. اضاف هنا معنا جديدا ان الطاعة ليست لله فقط - 00:30:53

يعني فالصالحات قانتات جعل القنوت هو اصل للطاعة بس مش لازم طاعة الله وانما ادخل فيها ايضا طاعة الزوج في المعروف قال

وروي آآ عن سعيد بن جببر في قوله والقانتين والقانتين قال يعني المطيعين والمطيعات - 00:31:08

قال وروي عن قتادة والسدي وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم مثل ذلك. هو كلمة روي هنا كلها ترجع الى من يا شباب؟ الى ابن ابي حاتم

في تفسيره تفسير ابن ابي حاتم من اخص التفاسير التي يعتني بها ابن تيمية والائمة. لماذا؟ لانه يذكر - 00:31:26

اقوال اهل العلم المفسرين بالاسناد ومن اهم الكتب طبعا في ذلك تفسير ابن ابي حاتم وتفسير الطبري تفسير البغوي تفسير

عبدالرزاق اللي هي التفاسير المسندة. وكذلك التفاسير التي كانت مبثوثة في - 00:31:41

كتب اهل السنة كالجامع الصحيح للبخاري والجامع الصحيح لمسلم وجامع الترمذي وسنن ابي داود وغير هذه الكتب قال رحمه الله

طبعا انت هنا بتستفيد فوائد جانبية. ما هي؟ انك انت بتعرف ما هي التفاسير المعتمدة وتعرف من هم المفسرون المعتمدون. يعني

احنا لو لو انت فكرت مثلا هنا - 00:31:55

في الصفحة اللي هي رقم ثمانية عندنا عدد من المفسرين ذكروا ذكر مسلا ابن عباس وذكر يا مجاهد وذكر عكرمة وذكر ابو مالك

وعطاء وقتادة والسدي ومقاتل وسعيد ابن جببر وعبد - 00:32:16

عثمان ابن زيد ابن اسلم وابي العالية وهكذا يا شباب. كل هذه فوائد جانبية لا تفوتك يعني لا تجعل هذه الفوائد تفوتك ابدا. انك انت

تلاحظ الفوائد الجانبية التي ربما لا ينتبه لها كثير من من الطلاب - 00:32:31

قال رحمه الله قال وروي وروي عن قتادة والسدي وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم آآ مثل ذلك وروي باسناده عن ابي العالية في قوله يا

مريم اقنطي لربك آآ قال ارقدي لربك وعن الازعي قال ركضت في محرابها قائمة وراكعة وساجدة حتى نزل ماء الاصفر من قدميها -

00:32:49

وعن وعن الحسن انه سئل عن قوله اقنطي لربه قال يقول اعبدني ربك آآ اعبدني لربك وعن ليث عن مجاهد كانت تقوم حتى تتورم

قدميها وقوله تعالى امن هو قانت اثناء الليل ساجدا وقائما. قال ابن ابي حاتم تقدم تفسير القانت في غير موضع القانت الذي يطيع

الله ورسوله - 00:33:13

نلاحظ يا شباب كل هؤلاء المفسرين لابد ان ان نستفيد من ذلك. يعني هو الان اضاف اليها من مجاهد والحسن آآ والحسن البصري كل

هؤلاء في وكذلك الازاعي كل هؤلاء يعني لابد ان يكون عندك ورقة تكتب فيها الفوائد الجانبية. فالفوائد هنا في التفسير -

00:33:37

ذكرنا منها شيئا في جمع الاقوال والرجوع الى اهل اللغة ونحو ذلك. لكن تكتب فائدة المفسرون الذين يرجع اليهم. والصفحة دي تعتبر

يعني مليئة بالمفسرين قال رحمه الله وروي عن احمد بن سنان عن عبد الرحمن بن المهدي عن سفيان عن فراس عن الشعبي عن

مسروق عن عبد الله بن مسعود القانت - 00:34:00

الذي يطيع الله ورسوله. ايضا هنا عندنا عبد الله بن مسعود وهو من ائمة التفسير. قال فهذا تفسير السلف من الصحابة والتابعين ومن

بعدهم لالفاظ القنوت في القرآن لاحزوا كده يا شباب. يبقى احنا الى الان - 00:34:21

ماشيين في خطوات الرجل ذكر آآ سورة المسألة وذكر قوله ثم ذكر قول اهل اللغة قول اهل اللغة ثم تعقبه وبين خطأه آآ ثم ذكر

الاصل العام لمعنى القنوت - 00:34:34

واستدل على صحة قوله بكلام ائمة التفسير وصل الى نتيجة ان القنوت العام او او لفظ القنوت اصله الطاعة. واضح كده يا شباب؟
وبين حجته ان هذا هو تفسير السلف والصحابة وائمة التفسير. حلو كده يا شباب؟ طيب - 00:34:50

هنا سيدخل في موضع الاشكال اذا كان وهو ده اساس الكتابة يا شباب ركزوا معي اذا كان القنوت في لسان العرب وفي كل هذه
الايات بمعنى الطاعة او دوام الطاعة - 00:35:09

فكيف نفسر قنوت الاشياء كلها لله مع ان من جملة هذه الاشياء الجن والانس ومنهم كثير من الكفار والعصاة كيف نفسر هذا؟ هو ده
بقي موضع يا شباب الاشكال قال وكذلك فسروا القنوت في قوله - 00:35:23

بل لهما في السماوات والارض كل له قانطون لكن تنوع كلامهم في طاعة المخلوقات كلها لما رأوا ان من الجن والانس من يعصي امر
الله الذي بعث به رسله فذكر كل واحد نوعا من القنوت الذي يعم المخلوقات - 00:35:42

ده شباب يبين لنا فكرة وهي ان المفسرين قد يتفقوا على اصل معنى الاية ويختلفون في تفسير هذا الاصل يعني مثلا كل له قانطون
عندنا هنا خلاف. هل كل هنا على عمومها او ليست على عمومها؟ البعض جعلوها خاصة - 00:36:01

البعض جعلوا كلمة الكل هنا عموم اريد به الخصوص تعرفون يا شباب ان العموم عندنا درجات في عموم يراد به العموم مثلا الله على
كل شيء قدير. فعلا الله ليس هناك شيء الا والله سبحانه وتعالى قادر عليه - 00:36:24

او يا ايها الناس اعبدوا ربكم هذا امر لكل الناس. تمام؟ طيب في قول الله سبحانه وتعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم. فالناس هنا عموم اريد به الخصوص - 00:36:39

ويمكن ان يكون عموما دخله التخصيص. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرقى شرك ثم ذكر بعد ذلك انواعا من الرقى ليست
شركا او مثلا الله سبحانه وتعالى نهانا عن نكاح المشركات - 00:36:52

وبعد ذلك اباح لنا صنفا من المشركات اللي هم اهل الكتاب واضح يا شباب؟ يبقى اذا العموم يمكن ان يبقى على عمومه ويمكن ان
يدخله التخصيص ويمكن ان يراد به الخصوص - 00:37:06

يعني ايه عموم يراد به الخصوص يا شباب؟ يعني يكون اللفظ عاما ويراد بعض افراده يعني مثلا يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا
له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له. هذا عموم يا ايها الناس لكن يراد به الخصوص اللي هم مين؟ يراد به

المشركون - 00:37:18

طيب احيانا يكون عموما يا شباب يدخله التخصيص. يعني ايه يدخله التخصيص؟ يعني يكون الحكم عام للأفراد الا بعض الافراد
مثلا قال الله سبحانه وتعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم - 00:37:41

طيب هل كل المعبودات من دون الله هتدخل آآ النار مع عابديها لأ. مثلا يستثنى ايس عليه السلام. وكل من عبد بغير رضاه وهكذا
شباب طيب هنا كل له قانطون - 00:37:58

هل هو عموم باق على عمومه؟ فيكون كل من في السماوات والارض وما في السماوات والارض قانت لله او انه يراد به الخصوص
واضح يا شباب؟ هذا هو الاختلاف الاول. الاختلاف الثاني اذا قلنا ان الاية عامة - 00:38:12

فيا ترى ما معنى القنوت؟ ما هو القنوت العام الذي يشمل كل المخلوقات فاهمين يا شباب طيب هذا هو الذي يعالجه ابن تيمية في
هذا الفصل قال رحمه الله قال ابن ابي حاتم اختلف في قوله كل له قانطون على اوجه - 00:38:30

وروى باسناده الحديث المرفوع كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة. طبعا الحديث ده فيه ضعف لكن ابن تيمية يذكر
ان هو ايه روي في الباب يعني يعني كلمة حرف يا شباب يعني الاية او او الفصل - 00:38:48

قال وروى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قانتون قال مطيعون يقول طاعة الكافر في سجوده آآ سجودي آآ سجود ظله آآ هو وهو كاره
يعني هو هنا يفسر ايه يا شباب؟ يفسر القنوت - 00:39:03

بالطاعة طيب وما هي طاعة الكافر؟ قال مثل سجود ظله يعني الكافر ظله على الارض وظله يسجد واضح كرها يعني وان لم يرد هو

فضله يسجد رغما عنه فهذا تفسير لمجاهد لايه؟ لكون كل آ كل له قانتون. ما معنى كل له قانتون؟ قال طاعة الكافر لله - [00:39:18](#) يعني الكل له مطيعون. طيب آ واحد هيسأله طيب كيف يطيع الكافر؟ قال يسجد ظله وهو كاره قال وايضا عن شريك عن آ خفيف او خفيف يعني انا راجعت هذه اللفظة كثيرا فوجدت بعض الناس يضبطها خفيف - [00:39:43](#)

وبعضهم يضبطها في سيف يعني كأن الخاء اما مضمومة واما مكسورة واضح قال عن مجاهدين طبعها هو آ ابن عبدالرحمن الامام الفقيه هو خفيف او خفيف ابن عبدالرحمن الامام الفقيه وله ترجمة في آ سير اعلام النبلاء - [00:40:03](#) آ لكنه ضبطها الذهبي هناك بكسر الخاء المعجمة قال عن مجاهد كل له قانتون قال مطيعون كن انسانا فكان وقال كن حمارا فكان. ففسرها مجاهد بالسجود طوعا وكرها وفسر الكره بسجود ظله وفسرها ايضا بطاعة امره الكوني. يبقى ابن تيمية شباب هنا -

[00:40:23](#)

لم يجمع فقط قولاً واحداً عن مجاهد. لما وجد روايات مختلفة عن مجاهد جمعها وحاول ان يصل الى آ القول الجامع لكلام مجاهد. فمجاهد هنا شباب وطبعاً من أئمة التفسير الكبار ومن أكبر تلامذة ابن عباس ومن أئمة الحديث - [00:40:48](#) يفسرها شباب على وجهين يفسر السجود اللي هو بسجود الظل واضح كده سجود الكافر يعني ويفسر طاعة الكافر بأنه اطاع الامر الكوني. يعني ربنا قال له كن فكان. او بمعنى ان الله يدبر امره - [00:41:06](#)

قال وهو قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهذا الامر الكوني لا يخرج عنه احد وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر - [00:41:24](#) قال وهذان الوجهان آ ذكرهما ابن الانباري مع ذكره وجهها اخر انها خاصة طبعها هذان الوجهان مهمة يا شباب واحنا بنقرأ لاي عالم يذكر ضامراً او اسماء اشارة او اسماء موصولة لابد ان نعرف على ماذا تعود - [00:41:38](#)

هذان الوجهان يا شباب يقصد بهما الطاعة آ وطاعة الامر الكوني او بمعنى السجود اللي هو الكره لله او بمعنى طاعة امر الله الكونية يعني ان الله يدبر امره رغماً عنه - [00:41:56](#)

قال ذكرهما ابن الانباري آ طبعاً الانباري من أئمة النحو وهو له ترجمة في الحاشية عندنا آ ويرجع اليه ايضاً في معرفة دلالات الالفاظ قال رحمه الله قال ابو الفرج - [00:42:11](#)

فان قيل كيف عم بهذا القول وكثير من الخلق ليس له بمطيع ففيه ثلاثة اجوبة ابن الجوزي ابن الجوزي يا شباب له كتاب اللي هو زاده المسير. وابن تيمية يعتني به كثيراً في تفسير الايات. يرجع اليه لانه يجمع الاقوال. احياناً يا شباب تكون - [00:42:27](#) الى كتاب ما ليس هو ان المصنف آ له تحرير اوله آ يعني كلام مهم وانما تكون الكتاب ان هذا الكتاب جمع اقوالاً يعني احياناً انت لا تحتاج الى المؤلف بقدر ما تحتاج الى الجمع الذي جمعه المؤلف - [00:42:44](#)

قال رحمه الله ففيه ثلاثة اوجه يعني ابن الجوزي يقول كيف عم بالقول مع ان بعض الخلق لا يطيع الله قال احدها ان يكون ظاهرها العموم ومعناها الخصوص والمعنى كل اهل الطاعة له قانتون. يبقى هذا هو الوجه الاول يا شباب - [00:43:04](#)

يعني ان يكون هذا العموم يراد به الخصوص. ماشي كده يا شباب يعني ان اهل الطاعة فقط هم القانتون لله. وكلمة كل هنا تكون بمعنى ايه بمعنى العموم آ لما يصلح له. يعني ايه يا شباب؟ لما ربنا يقول مثلاً - [00:43:23](#)

في سورة النمل لما لما الهدد يقول واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم اوتيت من كل شيء هل بلقيس اوتيت من كل شيء في الوجود ولا اوتيت من كل شيء يصلح للملك؟ اوتيت من كل شيء يصلح للملك. فهذا عموم - [00:43:43](#)

ما يصلح له انت مسلماً لما بتيجي ايه تقول لمراتك انا كلت كل اللي في التلاجة هل تقصد انك انت كلت الطباق وكلت اللبنة بتاعة التلاجة وكلت التلاجة نفسها؟ لأ. تقصد انك انت كلت ما يصلح للاكل - [00:44:03](#)

واضح كده واحياناً تكون كلمة كل هي عموم لما يصلح له وهذا هو الاغلب. يعني هذا هو الاغلب ان كلمة كل هي عموم لما يصلح له آ حتى لو احنا قلنا مثلاً في كلمة آ ياء آ يا ايها الناس اعبدوا ربكم فهذا يدخل فيه آ يخرج منه المجنون - [00:44:17](#)

يخرج منه المجنون ما هذا المجنون ليس مكلفاً عند الله سبحانه وتعالى اه طيب فهو هنا يريد ان يقول ان كلمة كل له قانتون هذا

عموم يراد به الخصوص يعني اهل الطاعة - 00:44:39

قال والثاني ان الكفار تسجد ظلالمهم لله بالغدو والاصل والعشيات فنسب القنوت اليهم بذلك يبقى الثاني هو ايه يا شباب؟ التفسير بايه؟ بسجود الظل. وسجود الظل هذا رغما عنه كرها - 00:44:51

فاذا هذا نوع من الطاعة. وان وان كان كرها قال والثالث ان كل مخلوق قانت له باثر صنعه فيه وجري احكامه عليه. فذلك دليل على آآ اله كونه ذكرهن ابن الانباري. يبقى ابن الجوزي هنا يا شباب ينقل عن مين؟ عن ابن الانباري - 00:45:06
عنده هنا شباب ثلاثة اجوبة. طب هذه الاجوبة على ماذا؟ على الاشكال اذا قلنا ان القنوت بمعنى الطاعة فكيف نفسر ذلك؟ وكثير من الخلق ليس بمطوع بمطيع وذكر الاول انه عموم يراد به الخصوص. يعني يراد به اهل الطاعة. والثاني سجود ظل الكفار بالغدو والاصل رغما عنهم. يعني كرها - 00:45:30

والثالث دلالة المخلوقات على الله سبحانه وتعالى الذي خلقها وان الله تجري احكامه الكونية عليهم آآ وذكر ذلك عن ابن الانباري قال ابن ابي حاتم الوجه الثاني حدثنا ابو سعيد الاشج - 00:45:53

تحدثنا اسباط عن مطرف عن عطية عن ابن عباس قال قانطون مصلون. الوجه الاول يا شباب مطيعون اه الوجه بقى الثاني مصلون يعني الوجه الاول مطيعون وحاولنا ان ندفع الاشكال عنه اللي هو اشكال كيف يوصف الكافر بالطاعة - 00:46:13
الوجه الثاني مصلون قلت وهذا من جنس وصفها بالسجود له والتسبيح. قال تعالى الم ترى ان الله يسبح له ما في السماوات والارض والطير صافة كل قد علم صلاته وتسبيحه - 00:46:31

لكن قد يقال فالصلاة صلاة المخلوقات والمؤمنين. ولم يرد ان الكافرين يصلون فتكون الاية خاصة ولهذا حكي عن ابن عباس انه قال هي خاصة. يبقى الوجه الثاني لو فسرنا كل له قانطون بمعنى مصلون - 00:46:44

يبقى هنا سنخرج من؟ سنخرج الكافر. ولذلك جعلها بعض اهل العلم كابن عباس انها خاصة. يعني خاصة بمن باهل الطاعة قال والوجه الثالث قال هنا تعود على من؟ على ابن ابي حاتم شبابا - 00:47:02

قال والوجه الثالث ثم روى بالاسناد المروي عن الحسين ابن واقد عن ابيه عن يزيد النحوي عن عكرمة كل له قانتون قال مقرون بالعبودية قال وروى عن ابي مالك نحوه. ابو مالك اللي هو غزوان آآ ابو مالك الغفاري - 00:47:15

هو صاحب تفسير لكنه مقل في الحديث آآ يروي عنه السدي وسلمة ابن كهيل وهو كوفي ثقة ذكرت ترجمته لانه يأتي معنا كثيرا ويذكر في كتب التفسير اه قال قلت ابن تيمية هنا سيعقب الشباب - 00:47:33

وهذا اخبار عما فطروا عليه من الاقرار بان الله ربهم كما قال واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم عليهم؟ الست بربكم واشهدهم على انفسهم؟ الست بربكم؟ قالوا بلى. في سورة الاعراف - 00:47:51

فان هذه الاية بيينة في اقرارهم وشهادتهم على انفسهم بالمعرفة التي فطروا عليها ان الله ربهم. وقال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة. يبقى هذا القول يا شباب - 00:48:05

يجعلها عامة يعني عندنا القول الاول يا شباب مطيعون. كل له قانطون يعني مطيعون حاولنا ان ندفع الاشكال. آآ طبعا ابن تيمية هنا شباب يجمع لسه ابن تيمية ما اتكلمش خد بالك. ابن تيمية فقط يعقب بتعقيب مجمل - 00:48:23

لكن بعد ذلك سيذكر قولاً آآ جميلاً جداً في تفسير معنى قنوت الأشياء قنوتاً عاماً. هو فقط يا شباب الان يجمع اقوال وللمفسرين ويحللها. ويحاول ان يحصر اقوالهم في هذه الاية - 00:48:40

الاول الشباب عشان نفتكر ذكر وجه الاشكال وهو ان القنوت يفسر بالطاعة فما وجه الاشكال في ذلك وجه الاشكال ان كثيرا من الجن والانس ليس مطيعا لله. فكيف يكون كل له قانتون؟ فذكر القول الاول ان - 00:48:56

كل له قانطون بمعنى مطيعون ثم ذكر ما دفع به آآ اصحاب هذا القول الاشكال الوارد عليهم. ثم ذكر الوجه الثاني بمعنى مصلون وهؤلاء جعلوا الاية قولاً واحداً خاصة بالمؤمنين - 00:49:12

ويخرج منها الكفار آآ الوجه الثالث انه بمعنى مقرون. يعني كل الخلق مقرون لله بالعبودية. يقصدون الاقرار اللي هو الفطرة قال وهذا

ابن تيمية يقول ان هم استدلوها بالاية واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم عليهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى. فقالوا ان هذا - [00:49:29](#)

هو الاقرار ان كل الخلق يقرون لله يعني اقرار الفطرة تمام يا شباب قال وطائفة احنا في صفحة حذاشر قال وطائفة من العلماء جعلوا هذا الاقرار لما استخرجوا من صلب ادم وانه انطقهم يعني الله انطقهم واشهدهم. لكن هذا لم يثبت به خبر - [00:49:51](#)

صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم والاية لا تدل عليه. لاحظ ابن تيمية هنا اه ذكر فائدتين. الفائدة الاولى انه ضعف الاحاديث الواردة في ان الله استخرج من صلب ادم ذريته وانطقهم واشهدهم - [00:50:09](#)

ثم ذكر فائدة اخرى وهي ان هذا الحديث وان كان ضعيفا فالاية لا يصح ان تشهد له. لان الاية لا تدل على هذا المعنى. ودي فائدة نفيسة جدا يا شباب. لان كثيرا من العلماء - [00:50:27](#)

يربط بين الاية والحديث ويصحح الاحاديث بناء على شهادة الاية لها. فابن تيمية يقول لا هذا ليس آآ الاية لا تدل عليه قال ابن تيمية رحمه الله وانما الذي جاءت به الاحاديث المرفوعة انه استخرجهم واراهاهم لادم وميز بين اهل الجنة واهل النار منهم - [00:50:40](#)

فعرفوا من يومئذ هذا فيه مأثور من حديث ابي هريرة رواه الترمذي وغيره باسناد جيد. يبقى ابن تيمية يقول ايه؟ هناك حديث شبيه به. لكن ليس هو الحديث الثابت ان الله استخرجهم واراهاهم لادم واراهاهم لادم - [00:51:01](#)

وميز اهل الجنة واهل النار. خلاص كده وعرفوا من يومها. وقال ان هذا الحديث آآ مروى عن ابي هريرة رواه الترمذي وغيره باسناد جيد قال وهو ايضا من حديث آآ عمر بن الخطاب رواه اهل السنن ومالك في الموطأ. وهو يصلح للاعتراض. يعني هذه الاحاديث

جيدة - [00:51:18](#)

قال واما انطاقهم واشهادهم فروى عن بعض السلف. يعني هذا لم يروى مرفوعا باسناد صحيح قال وقد روي عن ابي وابن عباس وبعضهم رواه مرفوعا من طريق ابن عباس وغيره - [00:51:38](#)

وروى ذلك الحاكم في صحيحه لكن هذا ضعيف يبقى ابن تيمية يقول ان هذا مروى عن السلف من كلامهم. يعني كتفسير لكنه ليس حديثا مرفوعا صحيحا قال ورواه الحاكم لكن الاسناد ضعيف. واضح كده يا شباب؟ هنا سيعطيك فائدة عن الحاكم - [00:51:52](#)

ابن تيمية كثيرا ما يعطي فوائد جانبية حديثية او فقهية وهذه منها. قال رحمه الله وللحاكم مثل هذا. يعني الحاكم آآ كثيرا ما يروي احاديث ضعيفة يروي احاديث موضوعة في صحيحه - [00:52:10](#)

آآ مثل حديث زريب بن برثم لي وهامة بن ابن الهيم وغير ذلك وبسط هذا له موضع اخر آآ طبعا هذه الفائدة يا شباب قبل ان نشرح يعني نذكر الحديثين آآ اللذين ضاعفهما ابن تيمية او بين انها احاديث موضوعة - [00:52:24](#)

ابن تيمية ذكر هذه الفوائد يا شباب آآ واكثر منها في كتاب قاعدة جديدة في التوسل والوسيلة وبين ان الحاكم رحمه الله آآ يرد في كتابه اللي هو المفروض المستدرك على الصحيحين يرد في كتابه احاديث كثيرة ضعيفة بل موضوعة - [00:52:45](#)

ابن تيمية ذكر مثالا هنا آآ وهو حديث آآ زريب بن برثم لي وهذا الحديث طبعا يبرؤى في الكتب التي تروي الاحاديث الموضوعة آآ كتاب ابن عراق اللي هو تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة الموضوعة - [00:53:01](#)

والحديث آآ يعني نذكر متنه آآ ليكون فائدة يعني كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية ان سبح نضلة ابن جعونة الى حلوان وفي ان نضلة سمع مخاطبا يخاطبه من الجبل يعني الجبل كأن في حد بيتكلم يعني يا شباب - [00:53:18](#)

فسأله من يكون آآ وهل هو ملك ام ساكن آآ من الجبل من الجن امساك من الجن ام طائف من عباد الله؟ فانطلق الجبل عنها عن هامة كالرحى عن هامة كالرحى ابيض الرأس واللحية - [00:53:38](#)

عليه تمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قلنا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. من انت يرحمك الله؟ قال انا زريب بن برثمة وصي العبد الصالح عيسى ابن مريم. يعني ان هذا وصي آآ جعله آآ عيسى ابن مريم اسكنه في هذا الجبل -

[00:53:53](#)

اه حتى يخرج بعد ذلك ويكون وصي لله. طبعا حديث موضوع وغريب ومنكر ويعني يجتمع فيه كل اسباب الايه؟ الوضع اه

والحديث الآخر اللي هو حديث هام هذا آا ايضا الوهامة ابن الهيم - 00:54:13

ايضا رواه ابن عراق ايضا في كتاب اللي هو تنزيه الشريعة عن الاحاديث الشنيعة الموضوعة آا والحديث ايضا آا مروى عن ابن عمر. بينما نحن قعود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال تهامة. اذ اقبل شيخ في يده عصا فسلم على رسول -

00:54:31

صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام فقال آا وقال عندي مش مش واضحة الكلمة. فقال نغمة من الجن فقال نغمة الجن وهمتهم من انت قال انا هامة ابن الهيم ابن لاقيس ابن ابليس. يعني ليس بينه وبين ابليس الا ايه؟ ابوان. يعني ده كان كأنه من ذرية ايه؟

ابليس. وطبعا الحديث ده موضوع - 00:54:48

هو حديث منكر وباطل. ابن تيمية فقط يستدل على ايه؟ على ان الحاكم لا ينتقي احاديثه. ويروي كثيرا احاديث موضوعة قال لكن كون آا لكن كون الخلق مفطورين على الاقرار بالخالق امر دل عليه الكتاب والسنة. وهو معروف بدلائل العقول. كما قد بسط -

00:55:13

في مواضع ركزوا هنا بقى يا شباب ابن تيمية رحمه الله هنا ذكر القول الثالث في معنى قنوت كل الاشياء لله الذي يذكره المفسرون وان قانطون بمعنى مقرون وذكر انهم يستدلون على ذلك بالاية والحديث - 00:55:31

وبين ابن تيمية ان الاستدلال بالاية والحديث على هذا المعنى خطأ لكن هل معنى ذلك ان المعنى خطأ؟ لا ليس خطأ لان هذا المعنى يشهد له نصوص اخرى وهي ما من مولود الا يورد على الفطرة. آا او دلالة العقل وهي اقرار الانسان بعقله وفطرته على ان الله خالقه.

وان له خالقا - 00:55:49

واضح يا شباب؟ يبقى هنا عندنا فائدة. وهي انتفاء الدليل المعين لا يستلزم انتفاء المدلول يعني ايه يا شباب يعني لو ان شخصا

استدل لمسألة باية او حديث او دليل - 00:56:12

واخطأ في هذا الاستدلال هل يقتضي ذلك او يستلزم ان تكون النتيجة باطلة ام يمكن ان تكون النتيجة صحيحة من دليل اخر. نضرب مثال لما يأتي شخص يا شباب يقول - 00:56:27

المؤمنون يرون ربهم يوم القيامة لان هناك حديث يفسر قول الله للذين احسنوا الحسنى وزيادة يقول الزيادة هي رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة هذا الحديث ليس مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم والصواب فيه انه موقوف - 00:56:43

طيب اذا هذا الحديث الذي يستدل به هذا المستدل ليس آا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو ليس حجة هل معنى ذلك ان النتيجة التي هي رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة ليست صحيحة؟ الجواب خطأ - 00:57:03

بان هذه النتيجة صحيحة بادلة اخرى. مثل قول الله سبحانه وتعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واضح يا شباب؟ اذا انتفاء

الدليل المعين لا يستلزم انتفاء المدلول. ببساطة يا شباب انتفاء السبب لا - 00:57:21

تستلزم انتفاء الاثر انتفاء الوسيلة لا يستلزم انتفاء الغاية. ازاى؟ انت مسلا نازل الصبح عشان تروح الشغل متعود انك تروح بالاتوبيس الاتوبيس ما جاش. او كان متعطل. هل يلزم من ذلك انك لن تذهب الشغل؟ لا ممكن تذهب الى الشغل انك تاخذ تاكس. ده لو معك

فلوس يعني - 00:57:40

او ممكن تجري. او ممكن تمشي. او ممكن تركب عجلة. واضح كده؟ او ممكن تركب طيارة فاهمين كده يا شباب فبالتالي انتفاء السبب المعين لا يستلزم انتفاء الاثر وانتفاء الوسيلة المعينة لا تستلزم انتفاء الغاية وانتفاء الدليل معين لا يستلزم انتفاء المدلول -

00:58:02

لامكاني ان يوصل اليه بسبب اخر. انت مثلا عايز تنقص وزنك ممكن تنقص وزنك عن طريق الاكل وترشيد الطعام. وممكن تنقص

وزنك عن طريق عملية آا وممكن تنقص وزنك عن طريق - 00:58:21

آا الرياضة مثلا يبقى الشيء الواحد ممكن يكون له اكثر من سبب يا شباب وهنا طبعا الفوائد الجانبية دي المفروض انت تقيدها لان دي

الي احنا اساسا عملنا السلسلة دي عشانها - 00:58:36

قال رحمه الله وبين ان الاقرار بالخالق فطري ضروري في جبلات الناس لكن من الناس من فسدت فطرته فاحتاج الى دواء بمنزلة السفسطة التي آآ تعرض لكثير من الناس في كثير من المعارف الضرورية كما بسط في غير هذا الموضع. السفسطة اللي هو نوع الجدل بالباطل ان الانسان يجادل - [00:58:49](#)

من الامور المحسوسة المعروفة اللي هي فرغ من صحتها. وهذا كان منهج مشهورا عند الفلاسفة قديما قاومه الفلاسفة آآ ولم يرتضوه يعني. اللي هي فكرة السفسطة الجدل بالباطل. انك تقول لواحد مثلا الشمس طالعة النهار طالع فالشمس طالع يقول لك لأ ما ممكن يكون فيه لمضة كبيرة هي اللي - [00:59:09](#)

منورة مسلا الكون واحنا مش شايقينها. اي هبل يعني وابن تيمية له كتاب عظيم جدا اللي هو تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل ابن تيمية يقول ان بعض الناس قد يحتاج ان تثبت له ان له خالقا وانه آآ يعني له اله ونحو ذلك. آآ لانه فسدت فطرته - [00:59:31](#)

فيكون هذا بمنزلة الدواء لكن ليس هذا هو الاصل في الناس قال رحمه الله وهؤلاء يحتاجون الى النظر وهذا الذي عليه جمهور الناس ان الاصل ان اصل المعرفة قد يقع ضروريا فطريا وقد يحتاج الى النظر والاستدلال - [00:59:52](#)

قلنا المعرفة الضرورية هي التي تهجم عليك دون استئذان. يعني حاجة مش محتاجة انها تستأذنك يعني. لما تطلع بالليل كده وتلاقي الدنيا مليلة يبقى الدنيا مليلة. لما تبقى تصحى الصبح - [01:00:07](#)

تلاقي فيه نور لما تكون قدام البحر يبقى فيه بحر موجود. اللي هي المعارف الضرورية اما التي تحتاج الى النظر والاستدلال هي التي تحتاج انت ان تتعب آآ حتى تصل اليها - [01:00:17](#)

واضح يا شباب؟ يعني انت مثلا لما آآ تكون رايح تزور حد وتلاقي آآ صاحبك عنده صديق مسلا صديقك اسمه عمر مثلا لو انت عرفت ان عمر موجود عند صاحبك هذه معرفة ضرورية لان قدامك - [01:00:29](#)

لكن انت لما تكون رايح عند صديقك وبعدين انت جاي بتخبط على الباب. لقيت الحزاء بتاع عمر هذا انت عارف ان هذا حذاء عمر انت استدلت بوجود هذا الحذاء امام المنزل على وجود عمر داخل المنزل. يبقى ده كده يا شباب اللي ايه؟ ده اسمه استدلال او نظر. انك تعبت شوية يعني - [01:00:44](#)

فكرت قال وكثير من اهل الكلام يقول انه لا يجوز ان تقع المعرفة ضرورية بل لا تقع الا بنظر وكسب قالوا لانها لو وقعت ضرورية لارتفع التكليف والامتحان ابن تيمية شباب سيفصل في الرد على هؤلاء - [01:01:04](#)

سيفصل في الرد على هؤلاء مش عارف الصوت واضح طيب هؤلاء اللي هو كثير من اهل الكلام بيقولوا ايه يا شباب بيقولوا ان المعرفة لا تقع ضرورية. لابد فيها من النظر والكسب - [01:01:21](#)

يعني بيقولوا مش ممكن يكون العباد مفطورين على معرفة الله. لازم يتعبوا عشان يعرفوا ان ربنا موجود وان ربنا خالق هذا الاصل يا شباب موجود عندهم ليه المعتزلة الذين تبنوا هذه الفكرة عندهم مشكلتان. المشكلة الاولى - [01:01:37](#)

ان هم قالوا لو ان ربنا سبحانه وتعالى عرف الناس عرف الناس ان هو ربهم او فطرهم على الايمان يبقى لا معنى للتكليف اذا. يبقى ايه ايه فائدة التكليف؟ التكليف ان هم لازم يوصلوا - [01:01:58](#)

كده باستدلال الامر الثاني الخطأ عندهم ان هم ظنوا ان الانسان لا يثاب الا على امور يتعب فيها بنفسه هو. لازم هو يتعب على الحاجة وهم دول يا شباب اللي اخذ عنهم فكرة عدم العذر بالجهل - [01:02:14](#)

قالوا لي لان الانسان اه لديه معرفة لديه معرفة بالله هو بيوصل لها حتى لو ما جاؤوش الوحي حتى اذا لم يأت الوحي فلا بد ان يعرف ربه. لان دول يا شباب بيقولوا بحاجة اسمها وجوب النظر - [01:02:31](#)

يعني وجوب النظر ان هو اول واجب على العباد ان هم يفكروا لماذا وجدوا ومن خلقهم؟ فينكرون اصل الفطرة ينكرون فكرة ان العباد مفطورون على معرفة الله. هم ينكرون هذا - [01:02:47](#)

واخذ عنهما هذا القول الاشاعة وبقي فيهم هذا القول حتى لما الاشعري رحمه الله ترك الاعتزال ودخل في اه يعني قريبا من اهل

السنة وان لم يكن سنيا خالصا يعني بقيت فيه هذه البقية - 01:03:03

وهي يعني القول بوجوب النظر يعني انكار فكرة الفطرة طيب المهم ان ابن تيمية يقول هناك شيء جانبي يعني كل ده شباب

استطرد. طب الاستطرد بدأ من امتي؟ عشان ما تتوهش. لان كثير من الطلاب حينما يقرأ كتابا - 01:03:18

ويلاقي العالم دخل في موضوع جديد هو مستغرب ايه اللي دخله هنا؟ هو كان فين ودخل فين؟ وبدأ الاستطراب ده من امتي

المفروض ان انك انت بتتدرب على ده لوحده لكن انا في الكتب الاولى بشرح لك هذه الافكار حتى حينما ندخل في الكتب اللي هي

اصعب شوية يكون عندك يعني وقاية من الخطأ فيها - 01:03:32

ان شاء الله هو شباب ابن تيمية بيتكلم عن القول الثالث في تفسير كلمة آ قانتين يعني كل له قانطون ما هو هذا القنوت بعضهم قال

هي خاصة بمعنى السجود وبعضهم قال هي عامة بمعنى الطاعة - 01:03:51

ويكون الطاعة من الكافر رغما عنه. يعني سجود ظله والقول الثالث آ قانتون يعني مقرون يعني كل الخلق مقرون لله. واضح فها ابن

تيمية ذكر حجة القائلين وبين ضعف هذه الحجة ثم بين ان هذا الاقرار صحيح بادلة اخرى - 01:04:08

ثم استطرد فبين ان بعض اهل الكلام ينكرون هذه المعرفة الضرورية او الفطرية. وحجتهم ان الله لو عرف عباده بالفطرة فسقط هنا

الامتحان. يبقى هم يظنون يا شباب ان الانسان لو عرف ربه هذه المعرفة المجملية فقد سقط الامتحان - 01:04:29

قال ابن تيمية في صفحة اربعناشر يا شباب ومنهم من ادعى انتفاء ذلك في الواقع وهذا ضعيف لان الامتحان والتكليف الذي جاءت

به الرسل كان باي يعبدوا الله وحده لا يشركون به - 01:04:47

الى هذا دعا عامة الرسل ومن كان من الناس جاحدا دعوه الى الاعتراف بالصانع كفرعون ونحوه مع انه كان في الباطن في الباطن

عارفا وانما جحد ظلما وعلوا. كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. وقال - 01:04:59

موسى لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر آ وخاتم الرسل آ دعا صلى الله عليه وسلم دعا الناس الى الشهادتين

فقال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله. فاذا قالوها عصموا مني دماءهم - 01:05:17

واموالهم الا بحققها وقال لمعاذ في الحديث الصحيح انك تأتي قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وان

محمدا رسول الله فانهم اطاعوا لك بذلك - 01:05:32

اعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة فانهم اطاعوا لك فاعلم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم

فترد الى فقرائهم ولهذا قالت الرسل لقومهم ما اخبر الله تعالى به في قوله عز وجل الم يأتكم نبا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد

وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله - 01:05:44

جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم الى قلبي آ وعلى الله فليتوكل المؤمنون اه نقف هنا يعني نشرح الحجة دي هو ابن

تيمية الشباب يريد ان يقول خطأ هؤلاء المتكلمين انهم ظنوا ان الامتحان امتحان العباد فقط - 01:06:05

في اقرار العباد بان الله خلقهم. وهذا ليس صحيحا ان هذا مقدمة والذي جاءت به الرسل هو نتيجة لهذه المقدمة. يقولون لهم كما

انكم تعلمون ان الله هو ربكم وخالقكم ورازقكم - 01:06:25

ومحييكم وموتكم يجب ان تجعلوا دينكم كله لله. اللي هو اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. فابن تيمية يخطئ المتكلمين في امرين.

الاول انهم زعموا ان المعرفة الفطرية يخالف الامتحان والتكليف - 01:06:42

قال له ابن تيمية هذا غلط ليس صحيحا. لماذا؟ لان المعرفة الفطرية ليست هي كل التكليف وانما هي مقدمة التكليف الامر الثاني

يخالفهم انهم جعلوا اول واجب على العباد معرفة معرفة الله - 01:07:01

وهذا ليس صحيحا لان اول واجب على العباد هو ان يعبدوا الله وحده لا يشركون به شيئا وان كل الانبياء جاءوا بهذه الدعوة. قد

يحتاج بعض الخلق الى ان تدله على الله وان تثبت له وجود الله وان الله خالقه. لكن ليس هذا هو الاصل. واضح يا شباب؟ واستدل

ابن تيمية على مسألة اول واجب على العباد - 01:07:17

في آيات وان شاء الله سيأتي معنا ذلك مفصلا في كتب اخرى قال رحمه الله احنا في صفحة ستاشر يا شباب. وايضا ايضا لازم

تعرفوا ايضا دي معطوفة على ايه. لما لما اي عالم من العلماء المحققين يقول كلمة لازم تعرف - [01:07:41](#)
ايضا هذه معطوفة على ماذا؟ ايضا يعني الوجه الثاني لبيان خطأ المتكلمين ذكر الوجه الاول آآ انهم ظنوا ان الامتحان محصور في معرفة الله وان هذا اول واجب. اما الخطأ الثاني قال رحمه الله ايضا فان العارف لابد ان تنتهي - [01:07:55](#)
فان المعارف لابد ان تنتهي الى مقدمات ضرورية وهم لا آآ يؤمرون بتحصيل الحاصل بل يؤمرون بالعمل بموجبها وبعلوم اخرى يكتسبونها بها يعني ابن تيمية بيقول لهم ايه يا شباب - [01:08:13](#)

بيقول لهم لازم يكون عند العباد اصل نبدأ منه في دعوتهم. يعني انتم بتقولوا ان اول شيء ان احنا نعرف العباد ربنا. لأ هذا اصلا موجود عندهم واضح فلا بد ان تنتهي المعارف الى مقدمات ضرورية نصل بها الى المختلف فيه. يعني ببساطة يا شباب - [01:08:30](#)
سيدنا ابراهيم لما جاء يناظر قومه او يناقشهم في مسألة العبادة. ماذا قال لهم؟ بدأ معهم من مقدمة ضرورية يعلمونها ليصل بها الى الامر المختلف فيه وهي ان الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميّتي ثم يحيين - [01:08:54](#)

كل هذا موجود عندهم علمه. فهم يصدقون به ثم بدأ بعد ذلك بامرهم بعبادة الله الواحد يبقى لابد ان تنتهي المعارف الى مقدمات ضرورية نبدأ منها يعني مش ممكن المعارف لا يكون لها مقدمة ضرورية معروفة. احنا لازم يكون في عندنا اساس نبدأ بعده - [01:09:17](#)

اي شخص تريد ان تناقشه في اي مسألة على وجه الارض ينبغي ان يكون بينك وبينه مقدمة ضرورية. لازم اي فكر في اي حاجة فكر في اي خلاف في الدنيا - [01:09:40](#)
يعني انت مثلا تريد ان تناقش ملحد الشيء الذي يعترف هو به وتعترف انت به وجود هذا الملحد. انه موجود ثم تبدأ بعد ذلك ان تبين له ان كل موجود لابد له من واجب - [01:09:53](#)

اي خلاف تناقشه فيه شخصا لابد ان تبدأ انت وهو من مقدمة يقر بها هو. لازم تستدل تصل من من المختلف فيه الى المتفق عليه. الاستدلال بالمتفق على المفترق واضح؟ زي كده ما سيدنا ابراهيم قال لابيه يا ابتي لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا - [01:10:06](#)

واضح بيقول له انت ازاي تعبد آآ اله او صنم لا يسمع ولا يبصر واضح ليه؟ لانهم لان المقدمة الضرورية بينهما ان الاله لابد ان ينفع اه عابده فيقول له اذا كنا انا وانت متفقين على - [01:10:30](#)

ان الاله لابد ان ينفع عابده فما منفعتك من هذا الصنم واضح يا شباب اذا دي دي قاعدة مهمة يعني احب منك انك انت تظلل عليها. او تبينها اللي هي ان المعارف لابد ان تنتهي الى مقدمات ضرورية. دي قاعدة مهمة - [01:10:47](#)
شباب ان اي معرفة لازم على امر ضروري. الكلام ده في الطب في الهندسة في الفيزياء في الكيمياء في المحارة في النجارة في الكتر بلا عشان عاصم معنا في اي في المعدات الثقيلة في اي حاجة - [01:11:03](#)

اي اي مهنة في الدنيا اي مجال في الدنيا لازم يكون فيه مقدمات ضرورية. دي اسمها الاصل الجامع او المحكمات التي تبدأ منها قال رحمه الله وهم لا يؤمرون بتحصيل الحاصل. يعني ايه - [01:11:17](#)

يعني اذا كان الشيء حاصل وموجود فلا يؤمر الانسان بتحصيله. فابن تيمية يقول لهم اذا كان الناس عندهم هذه المعرفة الضرورية فكيف انتم؟ فلماذا تلزمون الناس بمعرفتها؟ يعني شخص اصلا يؤمن بوجود - [01:11:33](#)

ويؤمن بان الله خلقه. ويؤمن بان الله رزقه. انت تروح تثبت له وتتعجب نفسك في اثبات ان الله موجود. يا اخي ما انا متأكد ان الله موجود. معروفة فاهم كده؟ انسان موجود امام البحر - [01:11:52](#)

والبحر يشوفه بعينه. فانت تثبت له وجود البحر عن طريق ان فيه سلحفاة موجودة في البر ووجود السلحفاة في البر يدل على وجود البحر بقرب منا. طب ما هو البحر قدامي يا ابني. ده انا اصلا في البحر - [01:12:06](#)
اتصور انت وشخص بتعومه في البحر البحر امامكم واضح اهو وانت تريد ان تثبت له ان في بحر. طب ما هو اساسا بيعوم في البحر

انت بتتعجب نفسك في تحصيل الحاصل واثباته الحاصل امر متعذر صعب - [01:12:20](#)

يعني اذا لم يكن مجرد حصوله واذا لم يكن حصوله يثبت لك وجوده يبقى انت مش هتقدر تثبته كل شيه تريد ان تثبت به هذا الامر
الضروري سيكون اضعف منه - [01:12:36](#)

يعني انت مسلا لما تسبت لواحد تقول له في بحر هنا الدليل ان في سلحفاة برة آآ على الشط وده والسلاحف بتكون قريبة من الماء
هيقول لك مش لازم. ممكن تكون السلحفاة دي واقعة من طيارة. ممكن تكون السلحفاة دي خرجت تتمشى هي وسلحف ثاني. هي
وجوزها مسلا - [01:12:53](#)

خرجوا بعيد عن البحر. اي حاجة يبقى كل طريق تريد ان تثبت به الامر الضروري سيكون اقل من الامر الضروري. هو ده اللي ابن
تيمية بيقوله للمتكلمين. بيقول لهم يا جماعة انتم تعبتوا انفسكم جدا - [01:13:11](#)

التحصيل الحاصل. الناس تؤمن بوجود الله وتؤمن ان الله خالقها ورازقها. ابدأوا بقى من بعد كده ان يكون دينهم كله لله قال رحمه
الله بل يؤمرون بالعمل بموجبها. الموجب اللي هو النتيجة يا شباب - [01:13:23](#)

يعني ان الانبياء جاءوا بهذه المقدمة يأمرهم الناس بموجب هذه المقدمة وهي النتيجة. كما ان الله وحده الذي خلقكم ورزقكم
ويحييكم ويميتكم. وعلى كل شيه قدير ويدبر امركم. ويملك لكم الضر والنفع وحده. فيجب ان يكون - [01:13:39](#)

عبود هو ده كلمة الموجب يا شباب. خلاص كده اه وبعلم اى يكتسبونها. يعني مش بس كده. يعني هم الان نحن وصلنا الى امرين
ان الله الخالق هو المعبود لكن بقي كيف نعبد هذه - [01:13:59](#)

امور اخرى نكتسبها نعرف كيفية الصلاة والصيام والزكاة والحج والمعاملات. فيبقى ابن تيمية هنا يبين خطأ هؤلاء انهم زعموا انه لو
كان العباد مفطورين على معرفة الله والاقرار بالله اذا يسقط التكليف. قال ابن تيمية - [01:14:13](#)

هنا ثلاث اخطاء الاول ان المعارف لابد ان تنتهي الى مقدمات ضرورية. هذه المقدمات هي التي نبدأ منها للدخول في التفاصيل الامر
الثاني ان الانبياء جميعا جاءوا بامر الناس بعبادة الله الواحد. فهذا يؤكد ان الاقرار بالخالق موجود عند الناس - [01:14:33](#)

والا لقال لهم الناس من الله؟ من الله هذا الذي تأمرون بعبادته مجيء جميع الانبياء بدعوة واحدة اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. هذا
يدل ضمنا دلالة واضحة على ان كل الناس - [01:14:54](#)

مفطورون على على الاقرار بالله ويحتاجون فقط ان يكون دينهم كله لله ثم يحتاجون الى تفاصيل العبادة. هو ده بالزبط يا شباب
الخلاصة التي ذكرها الرجل الصالح المؤمن المجاهد الذي جاء من اقصى المدينة يسعى. قال يا قومي اتبعوا - [01:15:09](#)

سليم اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون. اتخذ من دونه الهة ان يردني الرحمن بضر لا
تغني عني شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين. هي دي خلاصة الدين كله. في الجملة التي قالها هذا الرجل. اتبعوا المرسلين -

[01:15:28](#)

ومالي لا اعبد الذي فطرني. يعني يقول لهم انتم تقرون ان الله فطركم. فينبغي ان يكون وحده المعبود لانكم اليه ترجعون. طيب كيف
تعبدونه؟ اتبعوا المرسلين. خلصت القصة كلها انتهت في كلام هذا الرجل الصالح - [01:15:49](#)

يعني اصول الدين جميعا ذكرها هذا الرجل في كلامه كلام بنقرأه كثيرا جدا وربما لا نتفكر ما فيه من المعاني هذا الكلام ينبغي هذه
القصة ينبغي ان تشيع بين اطفالنا وبين الناس في المساجد. قصة هذا الرجل الصالح فيها معاني عظيمة جدا في العبودية -

[01:16:06](#)

اه طيب نرجع لكلامنا عشان ما احنا طولنا كثير قال رحمه الله بل يؤمرون بالعمل بموجبها يعني موجب هذه المقدمة الضرورية وهي
الفطرة. يعني كما ان الله وحده هو الخالق وهو الذي فطركم. يجب ان يكون هو المعبود - [01:16:27](#)

ثم بعد ذلك الشباب يعني يؤمرون بعلم اى يكتسبونها. يعني يعملون بالامور التي يكتسبونها بعد ذلك اللي هي تفاصيل يعني
واضح يا شباب قال رحمه الله وايضا فان اكثر الناس غافلون عما فطروا عليه من العلم. فيذكرون بالعلم الذي فطروا عليه. واصل

الاقرار من هذا الباب. ولهذا توصف الرسل - [01:16:50](#)

بانهم يذكرون ويصف الله تعالى اياته بانها تذكرة وتبصرة كما في قوله تبصرة وذكرى لكل عبد منيب. ايضا يعني ايه؟ يعني دليل ثالث على آآ ان العباد مفطورون على معرفة الله وبيان خطأ المعتزلة ومن تبعهم في ان اول واجب على العباد ان يعرفوا الله. طب ايه هو بقى - [01:17:16](#)

الدليل الثالث ده يا شباب ابن تيمية بيقول الناس مفطورون على ذلك لكن بعضهم ينسى فيحتاج ان تذكره. فهذه اسمها تذكرة وليس اسمها تعليم. يعني ايه يا شباب؟ يعني لما يكون مسلا شخص عارف شيه معين بس نسيه - [01:17:39](#)
هل انت لما بتقوله له بتعلمه له ولا بتفكره به؟ بتفكره به شف ربنا قال ايه لموسى وهارون لما ارسلهما الى فرعون فقولوا له قولنا ليله ايه لعله يتذكر او يخشى. يتذكر - [01:17:59](#)

يعني هو يعرف هذا لكن يحتاج من يذكره. شف ربنا قال ان الذكر تنفع المؤمنين فهنا فرق بين باب التعليم والمعرفة الذي معناه ان الانسان جاهل ويحتاج ان يعلم. وباب التذكرة اللي هو محتاج حد يفكره بس. واضح يا شباب - [01:18:16](#)
لذلك ربنا سبحانه وتعالى بين ان الايات والرسل انما هي تذكرة وتبصرة لكل عبد منيب يعني ليست كل العباد طبعا ينتفعون منها قال فاذا كان من المعارف ما هو ضروري بالاتفاق ولم يكن ذلك مانعا من الامر والنهي - [01:18:31](#)

اما بتذكرة واما بالاستدلال فيؤمر الناس تارة بالتذكير وتارة بالتبصرة ثم يؤمر الناس ان يقرؤا بما علموه ويشهدوا به فلا يعاندوه ولا يجحدوه واكثر الكفار جحدوا وما علموا. شوفوا يا شباب دي دي خلاصة مهمة جدا. بيقول ابن تيمية - [01:18:48](#)
يعني دايم ابن تيمية الشباب يؤسس الكلام بعض بعضه على بعض. بعدما انتهى من هذه الفكرة بيقول فاذا كان من المعارف ما هو ضروري بالاتفاق لازم يكون فيه ضرورة على الاقل وجودك انت - [01:19:07](#)

يعني مسلا احيانا شخص يقول لك انا لا اثق في اي شيه. تقول له طيب انت موجود خلاص انت موجود قدام قدام نفسك اهو مش انت موجود؟ على الاقل انت تثق في انك موجود. وتبدأ معه من هذه النقطة. لا يمكن ان تنتهي المعارف الى امور - [01:19:20](#)
مش ممكن لازم تنتهي الى امور ضرورية. معروفة متفق عليها قال فاذا كان من المعارف ما هو ضروري بالاتفاق. ولم يكن ذلك مانعا من الامر والنهي. يعني يعني هم طبعا كل ده بيرد على مين يا شباب على المتكلمين اللي هم في صفحة كامل - [01:19:35](#)
وفي صفحة خمستاشر بيقولوا لو كانت المعرفة ضرورية يبقى سقط التكليف. فابن تيمية بيقول لهم لأ ده مش صحيح لان المعرفة ضرورية ويحتاج الانسان احيانا الى التذكير والى العمل بمقتضى المعرفة - [01:19:51](#)

هو دلوقتي لما ربنا بيقول لنا ان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بس هو المقصود منا كده ان احنا نعرف ولا المقصود منا موجبات او موجبات هذه المعرفة وهي ان نشهد انه آآ رسول الله صلى الله عليه وسلم وان نتبعه وان نحبه وان نطيعه وان نتأسى به. اذا عندنا هنا - [01:20:06](#)

التذكرة والعمل بموجب المعرفة لم يكن في الدين معرفة مجردة لا يعمل بها. هذا ليس موجودا مجرد المعرفة هي مقدمة وخطوة اولى لما بعدها. فابن تيمية هنا يقول لهم انتم اخطأتم من جهتين. الجهة الاولى - [01:20:25](#)
انكم زعمتم ان المعرفة لو كانت موجودة سقط التكليف. فقال له ابن فقال ابن تيمية لهم لأ ممكن يكون الانسان عارف لكن محتاج تذكرة محتاج حد يفكره ثم ليس المراد مجرد المعرفة. وانما المراد العمل بمقتضاها. يعني لو ان الانسان عرف يقينا ان الله -

[01:20:44](#)

خالقه ورازقه ومدبر امره ثم لم يعبد. هل ينتفع بتلك المعرفة؟ ابد بل تكون حجة عليه. واضح واليهود وكبار الكفار وصفوا بهذه المعرفة. ابليس نفسه عنده هذه المعرفة. يؤمن بالله ويؤمن باليوم الآخر. ومع ذلك كفر. واضح - [01:21:07](#)
ويخاف الله قال اني اخاف الله رب العالمين. ويبكي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد ابن ادم اعتزل الشيطان يبكي قال يا ويلي امر بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود. فلم اسجد فلي النار. اذا مصدق بالنار ويخاف من ربنا. ومع ذلك ليس مؤمنا لانه ابى واستكبر - [01:21:28](#)

وقال الله عن اليهود يعرفونه كما يعرفون ابنائهم وقال الله سبحانه وتعالى عن فرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات

والارض بصائر. وقال عن مشركي قريش فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون - [01:21:49](#)

اذا المعرفة ليست هي الغاية وانما المعرفة مقدمة ليعبد الله تبارك وتعالى على بصيرة. يبقى ابن تيمية يقول لهم هنا انتم حينما

يزعمون ان المعرفة الفطرية يسقط بها التكليف انتم اخطأتم من كذا جهة - [01:22:04](#)

الامر الاول انكم انكرتم الفطرة ثانيا ان المراد ليس مجرد المعرفة وانما هو العمل بمقتضى ذلك المعرفة هنا مستدل بها وليس مستدلا

لها واضح يعني نحن لا نستدل لوجود الفطرة وانما نستدل بالفطرة على ما بعدها - [01:22:19](#)

وهو استحقاق الله الذي فطر ان يكون وحده المعبود. ثم بعد ذلك يكلف الانسان بتفاصيل العبادة وهذه الصفحات في غاية الروعة قال فاذا كان من المعارف ما هو ضروري بالاتفاق. ولم يكن ذلك مانعا من الامر والنهي اما بتذكرة واما بالاستدلال عن الانسان. ممكن -

[01:22:43](#)

محتاج ان هو آآ يذكر بهذا. او محتاج ان احنا نستدل له على المعرفة الاولى فيؤمر الناس تارة بالتذكير وتارة بالتبصرة. واضح؟ ثم

يؤمر الناس بان يعني التبصرة يعني ايه؟ ان واحد مش عارف واحنا بنبصره - [01:23:06](#)

انما التذكرة واحد ناسي واحنا بنفكره. ايه رأيكم في دي؟ تصدق متنغمة لما يكون يعني الكلام لايق على بعضه يعني واحد ناسي احنا

بنفكره وواحد جاهل احنا بنبصره. اهي يعني طلعت لكم الكلام متنغم يعني - [01:23:22](#)

قال ثم يؤمر الناس ان يقرؤا بما علموه ويشهدوا به فلا يعاندوه. يبقى في امر اخر وهو ان العلم مطلوب منهم ان هم ايه يقرؤا به.

وبعد كده مطلوب منهم ان هم يعملوا مقتضاه - [01:23:39](#)

قال رحمه الله والاعتراف بالحق الذي يعلم والشهادة به والخضوع لصاحبه لآبد آآ منه في الايمان. وابليس وفرعون وغيرهما كفروا

للعناد والاستكبار كما ذكر الله. واحنا طبعا ذكرنا هذا قال رحمه الله لكن الجهمية لما ظنت ان مجرد معرفة القلب هي الايمان ارادوا -

[01:23:51](#)

ان يجعلوا ذلك مكتسبا وزعموا ان من كفره الشرع. شوفوا يا شباب هنا بيبين اسباب الخطأ والاصل الذي بنيت عليه المقالة هذا عظيم

جدا يعني فيه واحد اشوف فيه طيب مثلا يا شباب بتروح له تقول له انا زوري بيوجعني. فييقول لك ايه؟ خد الاسبرين ده -

[01:24:12](#)

هل هو هنا اتم عمله؟ لأ عمله ناقص. ليه؟ لانه محتاج هنا حاجتين. يقول لك زورك وجعك ليه وكيف تتقي هذا الوجع بعد ذلك يعني

هنا هنا بيبين لك سبب الوجع - [01:24:31](#)

وبيبين لك العلاج وبعد كده بيديك الوقاية ابن تيمية هنا بيبين لك الخطأ ويبين لك كيف اتى الخطأ ويبين لك كيف تعالج الخطأ. شفتم

الثلاثية دي يا شباب قال ولكن الجهمية لما ظنت ان مجرد معرفة القلب هي الايمان ارادوا ان يجعلوا ذلك مكتسبا - [01:24:45](#)

يعني يا شباب الجهمية آآ جعلوا الايمان فقط هو معرفة القلب. مجرد انك تعرف ربنا طيب لو بقى معرفة ربنا دي فطرية يبقى كده ما

فيش تكليف خالص. صح؟ ما هو هم جعلوا الايمان فقط هو معرفة الله - [01:25:05](#)

جعلوا الايمان فقط معرفة الله يبقى لازم يكون مكتسب. ليه؟ لانه لو كمان فطري يبقى كده ما فيش تكليف وهؤلاء خطأهم الاكبر انهم

حصروا الايمان في مجرد المعرفة وانما الايمان معرفة - [01:25:24](#)

وتصديق وعمل واضح كما سيأتي ان شاء الله معنا في آآ كتاب الايمان الاوسط وغيره من كتب آآ الايمان قال رحمه الله وزعموا ان من

كفره الشرع كابليس وكابليس وفرعون لم يكن في قلبه من الاقرار شيء. يعني طبعا هم - [01:25:40](#)

لما جعلوا الايمان فقط المعرفة جعلوا الكفر فقط هو الانكار واضح يا شباب وانكروا ان يكفر الانسان من جهة العمل. يعني لو انسان

سجد لغير الله سجد للصنم او دعا غير الله هذا عندهم لا يكفر - [01:25:57](#)

واضح؟ وان كفروه يكفروه بان الاقرار انتفى من قلبه واضح؟ كل هذا الخلط وهذا الجهل سببببب ان شاء الله. المهم يا شباب نعرف

سبب الخطأ عند هؤلاء حصروا الايمان في مجرد معرفة القلب - [01:26:13](#)

وحصروا بالتالي الكفر في انكار القلب ولذلك ارادوا ان تكون المعرفة ليست فطرية وانما مكتسبة. يتعب الانسان فيها عشان ايه؟

عشان يكون مؤمن كما زعموا انه يمكن ان يقوم بقلب العبد ايمان تام. كلمة تام هنا ليس بمعنى كامل وانما بمعنى صحيح - [01:26:28](#) كلمة ايمان تام في لسان ابن تيمية يعني بها كثيرا الايمان اللي هو اصل الايمان او الايمان الصحيح واحيانا يقصد بها الايمان الكامل.

لكن هنا لا يقصد بها الايمان الكامل. يقصد بها اصل الايمان - [01:26:47](#)

قال كما زعموا انه يمكن ان يقوم بقلب العبد ايمان تام مع كونه يعادي الله ورسوله ويسب الله ورسوله في الظاهر من غير اكراه. ولهذا كفر فابنقف هنا نشرحها يعني ابن تيمية يقول - [01:27:01](#)

على قولهم لما زعموا ان الايمان مجرد المعرفة وان الكفر فقط هو النكار زعموا ان العبد يمكن ان يكون مؤمنا صحيح الايمان بل تام الايمان كامل الايمان يعني وكونه يسب الله ويعادي الرسول - [01:27:15](#)

يقول صلى الله عليه وسلم ليه؟ لانه يعرف ربنا. جعله مجرد مجرد معرفة ربنا هي الايمان يبقى كل حاجة يعملها بعد كده ليست كفرا. وهذا طبعا من اعظم الضلال. ابن تيمية يقول لهذا - [01:27:33](#)

كفر وكيع بن الجراح واحمد بن حنبل وغيرهما من الائمة من قال بقولهم. يبقى يعني ابن تيمية يقول ان الائمة كفروا من قال بهذا. طبعا هناك موانع اخرى ممكن ان يكون جاهلا لا يعلم. ممكن ان يكون عنده خطأ في التصور. نحن نتكلم هنا عن كفر القول -

[01:27:46](#)

طيب المهم شف ابن تيمية يا شباب بدأ الاستطراد من امتي؟ شف برضو عشان نركز بدأ الاستطراد من امتي؟ بدأ الاستطراد من اول صفحة اربعتاشر بدأ من هنا وهو بيتكلم عن فكرة الاقرار. طب هو كان بيتكلم عن ايه؟ دايمنا نسأل نفسنا كده. هو بيتكلم اول ما اتوه

اول ما تلاقي نفسك توهت - [01:28:04](#)

هو الاول كان بيتكلم عن ايه وايه اللي دخله في الموضوع ده وانتهى منه امتي؟ وكان بيرد على مين هو كان بيتكلم عن فكرة كل له قانطون يعني مقرون. طيب كويس - [01:28:23](#)

اه قال مقرون يعني الاقرار الفطري اه ذكر ادلتهم وضاعف استدلالهم بالاية وضاعف استدلالهم بالحديث ثم بين ان هذه الفطرة ثابتة ثم بين ان بعض الناس يحتاج الى ان نعلمه هذا الامر الفطري. آآ لكونه مثلا يعني ضل هذا في هذا الباب - [01:28:35](#)

ثم رد على المتكلمين الذين زعموا اننا لو اثبتنا المعرفة الفطرية الضرورية فاننا ننكر بذلك اصل التكليف. رد عليهم من اوجه كثيرة ثم بعد ذلك بين اصل الخطأ عندهم ثم بعد ذلك رجع مرة اخرى الى الموضوع اللي هو ايه؟ اللي هو معنى كلمة قانتون - [01:28:54](#)

واضح يا شباب؟ انا ماشي معكم واحدة واحدة اهو قال المقصود هنا يعني احنا استطرادنا في اللي فات المقصود هنا والمقصود هنا بيان قول من قال من السلف كعكرمة وابي مالك اللي هو غزوان آآ ابو مالك الغفاري - [01:29:15](#)

كل له قانطون اي مقرون له بالعبودية يقصد اللي هو الاكرار الاليه؟ الاقرار العام. او بمعنى الفطرة طيب هنجيب الوجه الرابع بقى يا شباب. هنرجع ثاني للوجه الرابع قال ابن ابي حاتم والوجه الرابع شف ابن تيمية شف دقته - [01:29:30](#)

كان هو المفروض يقول ايه والوجه الرابع كذا. لان هو اساسا بدأ الكلام عن ابن ابي حاتم لكن هو عارف ان القارئ ممكن ينسى ان الكلام لابن ابي حاتم وقال قال ابن ابي حاتم مع ان الكلام في اساسه لابن ابي حاتم ابن تيمية فقد خرج استطرادا وتعقيبا -

[01:29:45](#)

واضح يا شباب قال ابن ابي حاتم والوجه الرابع. الوجه الرابع ده يا شباب معطوف على الوجه الكامل. معطوف على الوجه الثالث اللي هو في صفحة كم يا شباب؟ في صفحة - [01:30:05](#)

في صفحة حذاشر صفحة حذاشر معنا الوجه الاليه؟ الوجه الثالث صفحة حذاشر في الفقرة الثانية قال رحمه الله ثم روى باسناده المعروف عن الربيع ابن انس كل له قانطون قال كل له قائم يوم القيامة. ده وجه اخر تماما - [01:30:15](#)

ليه يا شباب لماذا هم حاولوا ان يفسروا هذه الالية بهذه الالوجه لان هذه الالية فيها مشكلة آآ آآ يعني طبعا هي ليس فيها اشكال لا يمكن ان يكون الاشكال في نفس النص وانما - [01:30:39](#)

الاشكال في فهمنا نحن واضح يا شباب؟ ليس هناك نصوص في الوحي لا متعارضة ولا مشكلة لا يمكن. وانما التعارض يأتي في ذهن

الباحث والاشكال ياتي بحسب علم الباحث كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس. يعني ان الشبهة قد تقع عند بعض الناس وتكون عند بعض الناس معلومة - [01:30:52](#)

ليس فيها شبهة. واضح؟ فالاشكال والشبهة والصعوبة والسهولة كل هذه امور نسبية فهم فهنا الربيع ابن انس يقول كل له قانطون يعني يوم القيامة. وهذا طبعاً معنى صحيح. لكن يا شباب اخذنا قبل ذلك كثيراً - [01:31:14](#)

ليس معنى آآ ان هذا المعنى صحيح يقتضي ان يكون تفسيراً للآية المعينة واضح يا شباب؟ فاكربين لما اتكلمنا عن قد آآ قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها - [01:31:31](#)

وكثير من المفسرين قالوا قد افلح من زكى الله نفسه. فابن تيمية قال لهم صح المعنى ده صحيح. بس مش هو المقصود من الآية ليس المراد منا الآية الامور القدريّة. وانما المراد بالآية مسئولية العبد عن تزكية نفسه - [01:31:45](#)

اذا يا شباب لا تلازم بين كون المعنى صحيحاً وبين كون المعنى تفسيراً للآية المعينة فهذا الكلام الذي قاله الربيع بن انس هو صحيح ليس هو تفسير الآية او لا يصح ان يكون هو كل ما في الآية. يمكن ان يكون من معاني الآية. وفرق بين - [01:32:01](#)

ان يكون التفسير معنى ضمناً في الآية وبين ان يكون التفسير هو كل الآية. يعني ايه يا شباب؟ يعني لما النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا ان القوة الرمي - [01:32:23](#)

او ان الشرك لظلم عظيم يقول ان هو ده آآ قول الله سبحانه وتعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون هل هنا النبي صلى الله عليه وسلم يحصر كل انواع الظلم في الشرك؟ لأ - [01:32:36](#)

وانما ذكر اعظم الظلم كذلك لما قال الا ان القوة الرامي هذا تفسير بالمثال لا يقصد ان القوة فقط في الرمي وانما هو مثال للقوة. واضح يا شباب آآ فهنا لما قال كل له قانطون قال كل له قائم يوم القيامة. هذا معنى صحيح - [01:32:50](#)

واضح وهو احد معاني القنوت لكن ليس هذا كل القنوت مين يا شباب الفكرة دي لما انسان مثلاً واحد يقول له ما هو العمل الصالح؟ يقول له العمل الصالح انك تصلي انك تصوم انك تبر الوالدين هل هذا للحصر ام للتمثيل - [01:33:11](#)

هو للتمثيل. لان الصلاة والزكاة والجهاد مثلاً لا ليست هي كل الاعمال الصالحة قال رحمه الله والخامس اه اه ثم روى باسناده من حديث عبدالله بن المبارك عن شريك عن سالم من عن سعيد بن جبير كن له قانطون - [01:33:30](#)

بقول الاخلاص قلت ابن تيمية هنا بقى هيعقب يا شباب وهذا وان اراد به اعترافهم هذا ان اراد به اعترافهم بانه ربهم وانهم اذا اضطروا دعوا الله مخلصين له الدين فهو من جنس قول عكرمته. والا فالاخلاص الذي امروا به وهو ان يعبدوا الله مخلصين له الدين. انما قام به المؤمنون - [01:33:49](#)

وهذا انما يكون على قول من يزعم ان الآية خاصة ولم يذكر ابن ابي حاتم هذا صريحاً عن احد من السلف الا ان يتأول على ذلك قول ابن عباس او قول سعيد. ركزوا بقى يا شباب - [01:34:13](#)

عشان الحجة الصغيرة دي فيها فوائد كبيرة جداً ابن تيمية هنا الشباب هيزكر القول الخامس. طيب فين القول الاول والثاني والثالث والرابع قولي الاول مطيعون. ورد عليه اشكال اللي هو كيف يطيع الكافر - [01:34:28](#)

القول الثاني مصلون اللي هو نسب الى ابن عباس وقيل ان هو جعلها خاصة وبالقول الثالث مقرون لله بانه خالقهم ورازقهم اللي هي الفطرة والقول الرابع قائمون لله يوم القيامة - [01:34:43](#)

وبالقول الخامس اللي هو مروي عن سعيد قال الاخلاص قولوا له قانتون يعني بقول الاخلاص ابن تيمية هنا بيقول والله القول ده محتاج ان احنا نحلله. طب ازاى لو قصد الاخلاص بمعنى اعتراف هؤلاء لله بانه الرب وحده - [01:34:58](#)

هذا معنى صحيح ولو قصد بالاخلاص ان المشركين حتى المشركين حينما يكونون في ضائقة او في شدة او يكونون مضطرين فانهم يخلصون لله. كما قال الله سبحانه وتعالى دعوا الله مخلصين له الدين - [01:35:17](#)

فاذا قصد هذين المعنيين فالكلام صحيح اما ان قصد الاخلاص الذي هو ان يعبد الله وحده فهذا ليس صحيحاً. والا ستجعل الآية خاصة بالمؤمنين واضح كده مع ان الآية عامة فكيف تجعلها خاصة؟ يعني ابن تيمية يقول هنا الآية قالت كل له قانتون - [01:35:33](#)

والله يا شباب هذا الكلام الذي نقرأه من احسن ما يمكن ان يقرأ هذا تحليل لكتاب الله يعلمك كيف تفقه كتاب الله. ونحن يا شباب انما نتعلم كل العلوم ونكتسب كل المعارف لنفهم - [01:35:56](#)

فيها كتاب الله لان كتاب الله هو الهدى كتاب الله يا شباب ليست قيمته انك يكون عندك ادلة وتتقعد تقول لا ابداء. كتاب الله هو الهدى بقدر ما تصرف وقتك وهمك لكتاب - [01:36:11](#)

يهديك الله سبحانه وتعالى ان هذا الكتاب يهدي للتي هي اقوى. نحن اخترنا هذا الكتاب ليكون نموذجا لنا نتعلم كيف نفقه كتاب الله. شف الخطوات اللي ماشي فيها خطوة تسلم الى خطوة وهكذا - [01:36:24](#)
وهنا يحلل القول يقول له لو انت قلت بان انت تقول هنا كل له قانطون يعني بقول الاخلاص. هو يكلم كانه يكلم سعيد بن جبير يقول له لو اردت اعترافهم - [01:36:39](#)

لله سبحانه وتعالى بانه الخالق وحده صحيح ولو اردت انهم اذا اضطروا عبدوا الله وحده صحيح. واضح؟ ويكون هذا قال ويكون هذا من من جنس قول ايه عكرمة يعني هو بيرجع الاقوال بعضها ايه لبعض يا شباب. طيب القول ده اللي هو ابن تيمية - [01:36:52](#)

نسبه الى عكرمة فين هو احنا دلوقتي هو ذكر اسم عكرمة. طب هو عكرمة قال ايه؟ عكرمة موجود عندنا صفحة حذاشر اللي هو الوجه الثالث مروى عن عن يزيد النحوي عن عكرمة كل له قانطون يعني مقرون - [01:37:12](#)
يبقى ابن تيمية بيقول له لو قصدت بقولك بقول الاخلاص اللي هم قانطون لله بقول الاخلاص انهم يقرون بان الله وحده الخالق يبقى هو ده نفس قول عكرمة. يبقى ابن تيمية بيعمل ايه هنا يا شباب - [01:37:28](#)

يعلمك ان ترجع الاقوال المتماثلة الى اصل واحد. احيانا شخص يقول لك ايه هذه المسألة فيها عشر اقوال. بينما المسألة اساسا ما فيهاش غير قولين. يعني كل الاقوال دي بتحصر في قولين. بعض الناس بيحب يعمل كده. ان هو يكفر الاقوال. يقول لك ايه؟ مثلا - [01:37:41](#)

صلاة الجمعة هل يجب فيها الغسل ام لا بقول لك ايه على ثلاثة اقوال آ الاول وجوب الغسل. والثاني عدم الوجوب. والثالث الوجوب اذا كانت رائحة الانسان ليست حسنة. ها اصلا ده مش صحيح. لان محل - [01:37:58](#)

المسألة عندنا هنا بغير هذه المعطيات انسان عادي عايز عايز يروح صلاة الجمعة يجب انه يغتسل ولا لأ ففي واحد ناس قالت يجب وناس قالت يستحب. لما انت تيجي تقول وقال بعض الفقهاء يجب اذا كانت رائحته ليست حسنة وتجعل هذا قولاً ثالثاً. لأ هو مش - [01:38:16](#)

ثالث لان دي صورة اخرى هذه صورة اخرى. نحن هنا نتكلم مثلا واحد بيقول لك هل يجوز ان تسافر المرأة بغير محرم في الشريعة؟ فانت تقول له فيها قولان القول الاول جائز والقول الثاني غير جائز. ما ينفعش تيجي تقول ايه؟ وهناك قول ثالث اذا كانت المرأة مضطرة فانها تسافر. هذا مش قول سالت لان دي - [01:38:34](#)

اخرى اصلا دي مسألة ثانية واضح يا هشام؟ يعني احيانا الانسان يكفر الادلة ما يكفر الا وجهه اوجه الخلاف بينما هو يجلب مسألة اخرى. يعني مسلا تيجي تقول لواحد هل تارك الصلاة كافر او ليس كافرا - [01:38:56](#)

بيقول لك فيها خمس اقوال. هي ما فيهاش غير قولين يا اما كافر يا اما فاسق ماشي كده فانت تيجي تقول ايه اه هو لو اقر بها وتركها اه جحودا - [01:39:13](#)

آ يبقى كافر آ اقصد آ لو تركها جحودا يبقى كافر. ولو اقر بها وتركها كسلا غير كافر. يبقى انت كده جعلت مسألة اخرى. احنا يا بنتكلم عن ترك الصلاة. والمسألة التي - [01:39:26](#)

اختلف فيها الفقهاء هي ترك الصلاة كسلا. للمقر بها. واحد بيقول الصلاة موجودة لكن هي آ لكن مش هصلي اما المسألة الاخرى ان واحد اساسا تارك الصلاة بمعنى انه جاحد للصلاة دي مسألة ثانية. يبقى اذا يا شباب ابن تيمية هنا يعلمك ان ترجع الاقوال المتماثلة - [01:39:37](#)

تحت اصل واحد يبقى يقول هنا لسعيد بن جبير لو انت تقصد ان بقول الاخلاص يعني ان العباد مفطورون على الاقرار بان ربهم واحد يبقى هو ده نفس كلام عكرمة اللي قاله - [01:39:57](#)

ولو قصدت بقى ان هم مخلصين لله عند الاضطرار اه يبقى ده مش الاخلاص المطلق. لان الاخلاص المطلق مش عند الاضطرار يعني لما يكون الانسان حين حينما يكون مضطرا يكون مخلصا. واذا لم يكن مضطرا اشرك بالله فهذا كافر - [01:40:15](#)

ولا يجعله مؤمنا اخلاصه لله في بعض المواطن فاهمين يا شباب؟ قال ابن تيمية والا فالاخلاص الذي امروا به وهو ان يعبدوا الله مخلصين له الدين انما قام به المؤمنون - [01:40:34](#)

واضح؟ وهذا انما يكون يعني ممكن نفس هذه الاية بالاخلاص اذا زعمنا انها خاصة ولم يذكر ابن ابن ابي حاتم هذا صريحا عن احد من السلف الا ان يتأول على ذلك قول ابن عباس او سعيد. يعني ممكن - [01:40:49](#)

طبعاً كلمة كل له قانطون هذه عمة شباب فاهمين يا شباب؟ معلش السماعه كل شوية بتقع. فكلمة كل له قانطون عامة. فاحنا عندنا الان خمس اوجه ما جاش عندنا في اي وجه من هذه الا وجهه ان هي خاصة. الا ما يمكن ان يفهم من قول ابن عباس اللي هو قانطون يعني مصلون او من قول سعيد بن جبير - [01:41:08](#)

يعني قانطون بقول الاخلاص لكن ابن تيمية يا شباب يبين كثيرا ان الاية عامة ولا يجوز ان نخرجها عن العموم الا بحجة فاهمين يا شباب يعني يعني ان شاء الله بقى لنا ربع ساعة ونخلص الدرس - [01:41:33](#)

لكن والله الكلام ده شيق والله الانسان لو لو بقى يقرأ في هذا الكلام عشرين ساعة لا يمل المفروض يعني ان الانسان اه يتحول الدرس العلمي عنده من عبء الى قرّة عين يعني المفروض انك تفرح - [01:41:49](#)

ان تسمع آيات وتفسير افهم كلام اهل العلم لازم تحاول ان تشعر بهذه اللذة يعني انت احيانا تبدأ في امر ما تتعب فيه الاول وبعد كده يصبح قرّة عين لك - [01:42:03](#)

زي ما كثير من اهل العلم يقول ان احنا تعبنا كثيرا في قيام الليل آآ وبعد كده استمتعنا به. كثير من الناس مسلا بيمل جدا عند قراءة القرآن لكن بعد كده - [01:42:17](#)

يصبح في جنة في الدنيا وهو يقرأ القرآن. بعض الناس ايضا لما بيكون مثلا بيمارس رياضة هاجيب لكم حتى مثال بسيط ممكن لو شال حديد شوية بيتخنق بس بعد مدة بيبقى راحته وامتعة في ان هو يلعب مثلا ضغط او بطن او يجري او هكذا - [01:42:29](#)

فالانسان يا شباب بيتعب شوية في هدفه. بس بعد بعد ذلك يصير هذا الهدف متعة له وقرّة عين حتى قال الناظر بن شمي لا يجد الانسان لذة العلم حتى يجوع وينسى انه جائع - [01:42:45](#)

والامام الشافعي لما كانت عنده جارية وكانت تنتظره وهو نسي وجود هذه الجارية لانه كان يدرس العلم. يعني نسي الانسان حينما يعني يغيب بشيء فانه يغيب به عن باقي الامور. ينسى ان هو جعان وينسى الاشياء التي يلهو بها الناس وتصبح قرّة - [01:43:00](#)

عينه فيها قرّة عينه في هذه الامور التي تبدو صعبة على غيره وقال الله سبحانه وتعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين طيب قال رحمه الله هذا ولم يذكر ابو الفرج هذا - [01:43:19](#)

عن احد من السلف هذا اللي هو ايه اللي هو ان هذه الاية خاصة هذا ولم يذكر ابو الفرج اللي هو ابن الجوزي هذا عن احد من السلف لم يذكره الا فيما تقدم عن ابن الانباري بل قال وللمفسرين في المراد بالقنوت هنا ثلاثة اقوال - [01:43:35](#)

احدها انه الطاعة قاله ابن عباس وابن جبير ومجاهد وقتادة والثاني الاقرار بالعبادة قال واكرمة وسدي والثالث القيام قاله الحسن والربيع آآ لأ اذن ان كلمة هذا ولم يذكر ابو الفرج آآ هذا كأنه يقصد القول الاخير - [01:43:52](#)

استنى كده لانه يقصد قول اللي هو قول سعيد ابن جبير اللي هو انها بقول الاخلاص اظن يعني او ان او انه يقصد آآ لا كانه يقصد الكلمة الاخيرة شباب اللي هي انها انها خاصة - [01:44:15](#)

لانه رحمه الله هنا يقصد هذا ولم يذكر ابو الفرج هذا عن احد من السلف يعني ان الاية خاصة لم يذكروا الا فيما تقدم عن ابن الانباري اللي هو ايه - [01:44:36](#)

اللي هو عندنا صفحة آآ عشرة اه اللي هي اه الوجه الاول احدها ان يكون ظاهرها العموم ومعناه الخصوص يا شباب؟ يبقى الناس اللي معها الكتاب تعلم آآ على كلمة هذا - [01:44:48](#)

اللي هي صفحة عشرة عشان ما تتوهش طالب القال وللمفسرين ذكرناها قال وفي اه وفي وفي معنى القيام قولان احدهما انه القيام له بالشهادة بالعبودية والثاني انه القيام بين يديه يوم القيامة - [01:45:06](#)

قال لكن طائفة من المفسرين ركزوا يا شباب دلوقتي عندنا معنى القيام. يعني لو قلنا ان القنوت هو القيام وليس الطاعة. يبقى احنا في فكرة ثانية هنا طيب هيفسر بايه - [01:45:28](#)

فسر بامرير القيام له بالشهادة بالعبودية والثاني القيام بين يديه يوم القيامة قال لكن طائفة من المفسرين ذكروا عن المفسرين قولين كالثعلبي والبغوي وغيرهما قالوا واللفظ للبغوي. شف الدقة يا شباب - [01:45:40](#)

هو ينقل هذا الكلام عن الثعلبي والبغوي. لكنه دقيق قال بين لك ان هذا الذي سيسوقه هو لفظ البغوي ذي الدقة يا شباب هي دي الدقة ان لو انت بتنقل فكرة عن اكثر من شخص - [01:45:57](#)

ثم ذكرت لفظ احدهما لا يجوز ان تنسب باقي الالفاظ الى الاثنين الدقة يا شباب احنا بنتعلم هنا في البحث وصول البحث العلمي اللي منها الانصاف والعدل والتثبت والدقة وقصد وجه الله والجمع - [01:46:13](#)

والتأني في في تحليل الاقوال والحلم في اصدار الاقوال. الرجوع عن الخطأ اذا ظهر. هذه هي مكونات باحث الذي يعد عمله عملاً صالحاً حتى لو اخطأت رحمه الله واللفظ البغوي كل له قانطون قال مجاهد وعطاء والسدي مطيعون. وقال عكرمة ومقاتل موقنون بالعبودية وقال ابن كيسان قائمون بالشهادة - [01:46:29](#)

القنوت القيام. قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة طول القنوت قال واختلفوا في حكم الاية فذهب جماعة الى ان حكم الاية خاص قال مقاتلون طبعاً قال هنا ده ده كلام البغوي يا شباب ها. ابن تيمية ينقل عن البغوي ها - [01:46:54](#)

لسه الكلام مع البغوي رحمه الله قال البغوي واختلفوا في حكم الاية فذهب جماعة الى ان حكم الاية خاص قال مقاتل وهو راجع الى عزيز والمسيح والملائكة وعن ابن عباس انه قال هو - [01:47:11](#)

الى اهل الطاعة دون سائر الناس يبقى هنا يا شباب دخلنا في امر اخر يا شباب بقى. وهو ايه؟ وهو ان بعض الناس قال ان حكم هذه الاية خاص وليس عاماً - [01:47:24](#)

طيب الذين فسروا هذه الاية اللي هي كل له قانتون بان هذا يراد به ناس باعينها مش كل الناس فسروا بماذا ناس فسروا الاية بان المراد بها مؤمنون. ان المؤمنون هم اللي بيقنطوا لله - [01:47:37](#)

وناس فسروا الاية بان القانت هو عزيز والمسيح والملائكة. ليه لان الاية اساساً بتتكلم في من ادعي انه ولد لله قالوا اتخد الله ولداً. خلاص؟ سبحانه بل لهما في السماوات والارض كل له قانطون - [01:47:55](#)

يبقى قالوا ان هذا العموم اللي هو كلمة قل مصروف الى من ادعي انه ولد الله اللي هو العزيز والمسيح والملائكة. فبالتالي ربنا يقول هؤلاء الذين تتخذونهم الهة من دوني او تعبدونهم من دوني - [01:48:12](#)

ام لي قانطون يبقى كلمة كل لا يرجع الى كل الخلق وانما يراد به من ادعي انه ولد لله. فهنا مأخذ هذا القول يا شباب مأخذ هذا القول له وجه لكن ابن تيمية سبب خطأ هذا يا شباب - [01:48:33](#)

يعني يا شباب هؤلاء ما هو خطأهم؟ هل خطأهم في انهم جعلوا المسيح والملائكة عباداً لله مطيعين لله؟ لأ وانما الخطأ انهم حصروا ذلك فيهما يبقى احياناً يا شباب يكون الخطأ في الحصر وليس في المعنى. يعني لما يقول المرجئة الايمان هو التصديق فقط -

[01:48:49](#)

هل الخطأ انهم جعلوا التصديق من الايمان ام ان الخطأ انهم حصروا الايمان في التصديق الخطأ انهم حصروا الايمان في التصديق. واضح كده يا شباب؟ طيب قال رحمه الله اه اضرب لكم مثال ثاني عشان تفهموا الفكرة دي. لو ان شخصاً قال محمد - [01:49:12](#)

بشر محمد اللي هو النبي صلى الله عليه وسلم بشر فقط هل هو خطأ في كونه جعل النبي صلى الله عليه وسلم بشراً؟ لأ. النبي صلى

الله عليه وسلم بشر. قل انما انا بشر مثلكم - [01:49:34](#)

لكنه اخطأ في حصره ذلك وانما النبي صلى الله عليه وسلم بشر وعبد ورسول. طب لو ان شخصا قال محمد رسول الاميين كما كان

يقول اليهود. يعني هو رسول للاميين اللي هم - [01:49:46](#)

ليس معهم كتاب اللي هم بتوع المؤمنين المشركين يعني. اللي هم العرب هل هذا الكلام خطأ؟ هذا الكلام خطأ وصواب خطأ لانه حصر

نبوة النبي صلى الله عليه وسلم في الاميين - [01:49:59](#)

وصواب لانه جعل النبي صلى الله عليه وسلم مبعوثا للاميين. اذا يا شباب احيانا يكون خطأ القول في الحصر طيب قال رحمه الله

قال وقد ذهب جماعة الى ان حكم الاية عام في جميع الخلق لان لفظ كل يقتضي الاحاطة بالشئ بحيث لا يشذ لا يشذ - [01:50:13](#)

مولاي شذ منه شيء ثم سلكوا في الكفار طريقين. شف شف التحليل اقسام بالله انتم بتقرأوا كلام دهب والله العظيم الذي يعني قرأ لاهل العلم يعرف قيمة هذا الكلام هذا الكلام على احسن ما يكون. الرجل يدير لك يدير لك كيف تفقه كتاب الله. ماشي معك خطوة

خطوة - [01:50:32](#)

يعني والله انت الكتاب ده يتدرس هذا الكتاب يدرس كنموذج كيف يفقه كتاب الله كيف نأتي الى الايات التي يبدو فيها شيء من

الاشكال وكيف نحللها؟ شف بادئ معك واحدة واحدة - [01:50:54](#)

بعد ما جاب لك ان الاية ذكرت عامة ذكر لك ذكر لك الاشكالات ثم ذكر ان بعض الناس جعلوها خاصة. طيب الناس اللي جعلوها عامة

كيف فسروا قنوت الكافر خلاص فيه ناس قالوا خاصة يعني خاصة بالمؤمنين. تمام - [01:51:06](#)

وفي ناس قالوا هي عامة يعني يدخل فيها كل الخلق طيب بماذا اجاب هؤلاء عن الكفار؟ كيف يكون الكافر قانتا لله؟ هو ده بقى

موضع الكلام الان رحم الله ابن تيمية رحمة واسعة ورفع درجته في - [01:51:25](#)

يعني في عليين قال رحمه الله ثم سلكوا في الكفار طريقين. قال مجاهد تسجد ظلالم لله عز وجل على كره وظلالهم بالغدو والاصل

وقال السدي هذا يوم القيامة دليله وعنت الوجوه للحي القيوم. وقيل قانتون مذللون مسخرون لما خلقوا له. الرجل الرجل -

[01:51:44](#)

بيذكر لك الاقوال ويذكر لك مأخذها ثم يعقب طيب عندنا هنا المسلك الاول سلكوا في الكفار طريقين خلاص كده ابن تيمية كمان

بيجمع لك الاقوال المتشابهة. الطريق الاول طريق مجاهد قال لك تسجد ظلالمهم. يعني الظل يسجد - [01:52:06](#)

يعني الانسان وان لم يسجد لله فيسجد ظله. خلاص؟ واستدل بايه؟ وظلالهم بالغدو والاصل طيب السدي ماذا قال؟ قال السدي هذا

يوم القيامة. يعني طب حجته عانت الوجوه للحي القيوم. تمام - [01:52:25](#)

وجعل هذا عنت الوجوه يعني قنتت طيب وقيل قانتون مذللون مسخرون لما خلقوا يعني ان الله يدبر امره قلت من قال بالخصوص

فانه قد ينظر الى سبب الاية. هنا بقى بيحلل الاقوال. بيقول لك لماذا قالوا - [01:52:40](#)

ابن تيمية هنا يعلمك الا تنظر في المقالة وانما تنظر في نشأتها وسببها. لماذا قالوا؟ انت حينما تنظر الى العلمانيين الذين وصلوا الى

جحدي الخالق وجحد الله وجحد اليوم الاخر وجحد الرسالة والوحي وكل دين - [01:52:58](#)

هذه هي المقالة لكن كيف وصلوا اليها؟ لماذا؟ واضح يا شباب مهم. سؤال لماذا هذا آآ هو الذي يعرفك آآ كيف تعالج هذا الخطأ وكل

من ليس عالما بسبب المرض - [01:53:17](#)

فانه لا يستطيع ان يقضي على هذا المرض ان سبب المرض هو المفتاح لعلاج هذا المرض كذلك الاقوال انا لازم اعرف هم لماذا قالوا

وكيف قالوا بهاء هؤلاء الذين قالوا ان الاية مخصوصة. لماذا قالوا؟ ما حجتهم في انها مخصوصة؟ وقد قال الله كل - [01:53:32](#)

كل له قانتون. قال رحمه الله قلت من قال بالخصوص فانه قد ينظر الى سبب الاية. وهو ان آآ انهم قالوا اتخذ الله ولدا. وهذا انما

قالوه في الملائكة والانبياء كالمسيح والعزير - [01:53:52](#)

سبحانه ان الذين قيل فيهم انهم آآ انه اتخذهم اولادا عباد قانتون له يعني انتم بتقولوا ان الملائكة والانبياء والمسيح اتخذوا آآ يعني

ابناء لله او اولادا. الله اتخذهم اولادا له - [01:54:05](#)

هم قانتون لله واضح كده فواحد ممكن يقول قانتون لله طب ايه المشكلة؟ ايه المشكلة لما يكونوا اولاده ويكونوا قانتين له؟ ده برده اشكال يعني ربنا سبحانه وتعالى يبطل ادعاء هؤلاء ان له ولدا - [01:54:23](#)

بان يقول ان هؤلاء الذين ادعيتهم انهم اولاد لي هم قانتون لي وممكن واحد يقول لك طب وايه يعني ما هم اولادك وقانتون. فابن تيمية سببين خطأ هذا. لماذا يا شباب - [01:54:43](#)

لان القانت لان المملوك المملوك لا آآ يوصف بالقنوط. اما الولد فلا يوصف بالعبادة. يعني كيف يكون مملوكا لله وهو ولد لله. هذا ليس صحيح لا يوصف الولد بانه مملوك - [01:54:57](#)

تمام؟ طيب نكمل كده عشان نفهم هذا المعنى تبين ابن تيمية هنا هيعمل ايه بقى يا شباب؟ سيجمع النظائر يعني الايات المتشابهة في نفس الفكرة ليخلص بها آآ ان تكون تفسيراً للذين قالوا ان الاية مخصوصة. يعني ايه يا شباب - [01:55:16](#)

يعني في ناس عندنا قالوا ان الاية مخصوصة. كل له قانتون يعني ايه؟ كل له قانتون يعني ان اه هؤلاء الذين اه اه زعم فيهم انهم اولاد لله هم قانتون لله - [01:55:35](#)

اللي هو المسيح والعزير والانبيا وان كان العزير فيه تفصيل يعني هل العزير آآ يعني كان صالحا او ليس صالحا هذا فيه تفصيل ربما يأتي معنا ان شاء الله في وقت اخر لان ليس عندنا حجة - [01:55:51](#)

آآ تثبت هذا ان العزير هذا كان نبيا او كان صالحا او نحو ذلك ان شاء الله يأتي لنا وقت اخر نفصل فيها لان بعض الباحثين يرى ان عزير هذا كان ممن يحرفون الوحي - [01:56:07](#)

لبنى اسرائيل وكانوا آآ يعبدونهم من دون الله بمعنى انهم آآ يطيعونهم ويتخذونهم اربابا يحلون لهم ما لم آآ يحله الله ويحرمون عليهم ما احله الله فلذلك الحديث عن العزير هنا بانه كان عبدا لله كما ان المسيح كان عبدا لله هذا يحتاج آآ الى نظر. لكن المهم ان احنا عندنا قدر ثابت وهو ان المسيح عليه السلام - [01:56:21](#)

هو عبد ورسول والملائكة كذلك ادعي في هؤلاء انهم ابناء لله لكن هؤلاء قانتون لله. فابن تيمية هنا يا شباب بقى سيجمع نظائر تبين ان الله بين ان من ادعي انه ولد لله فانما هو عبد لله ولا يمكن ان يكون الولد عبدا والعبد ولدان - [01:56:48](#)

قال رحمه الله ابن تيمية ذكر اياته هنا يا شباب هيجمعها طبعاً ما فائدة هذا يا شباب؟ هي فائدة جمع النظائر وجمع الايات تحت الباب الواحد قال رحمه الله طيب كيف نستفيد من هذا يا شباب - [01:57:10](#)

لاحظوا شئ كده احنا الاية عندنا لو احنا جنبنا اول صفحة في الكتاب. الاية عندنا بتقول ايه يا شباب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بلغوا ما في السماوات والارض كل له قانتون - [01:57:24](#)

صح كده بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون. هي دي الاية اللي احنا انطلقنا منها يا شباب. صح طيب انا حينما اجمع النظائر لفهم هذه الاية. ده انا عندي نظائر كثيرة. واحد - [01:57:38](#)

عندي النظائر التي تتحدث عن ادعاء هؤلاء ان لله ولدا. دي نظائر لوحدها قصة طيب الامر الثاني عندي نظائر تثبت ان لله ما في السماوات وما في الارض. ده قصة تانية - [01:57:52](#)

طيب عندي نظائر اخرى للفظ القنوت وقنوت كل الاشياء لله او بعض الاشياء لله وعندي نظائر اخرى ان الله اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون. شفتهم يا شباب - [01:58:08](#)

الاية الواحدة حينما نبعتها الامر اعمق بكثير جدا من ان نعرف دلالة الالفاظ اللغوية ولا ان نعرف فقط سبب النزول ولا ان نجمع كلام المفسرين. ولا حتى ان نجمع الايات المتشابهة في موضوع واحد من الاية. بل ان نجمع - [01:58:20](#)

كل فكرة في هذه الاية ابن تيمية هنا دخل في ادلة اخرى خالص سابه من كلمة القنوت ودخل في فكرة اللي هو ادعاء ان الله اتخذ ولدا رحمه الله رحمة واسعة - [01:58:38](#)

ثم بعد ذلك يبكي ابن تيمية في اخر عمره لما كان في السجن يقول لاخيه بكيت اني ضيعت عمري في غير كتاب الله يعني يقصد ان هو ما لوش تفسير يعني - [01:58:52](#)

الله يعني انا لا اعلم مفسرا يعتني بتحرير دلالات الفاظ كتاب الله كما فعل ابن تيمية رحمه الله يعني المفسرون الآخرون أئمة وعلى العين والرأس لكن ان يؤتى الى آية واحدة فتبحث بهذا الشكل - [01:59:03](#)

بهذا التفصيل بهذا الجمع بهذا التحرير. هذا والله امر يعني في رأيي ان ابن تيمية له فيه القدم الاعلى. رحمه الله رحمة واسعة قال رحمه الله وهذا آآ وهذا انما قالوه في الملائكة والانبيا كالمسيح والعزير - [01:59:22](#)

تبين سبحانه ان آآ طبعا قد يفهم من كلامه انه يقول ان العزير نبي ها؟ لانه قال والانبيا كالمسيح والعزير وانا في رأيي ان ابن تيمية ليس عندي علم هل هو يقول بان العزير نبي ام لا. لكن الراجح هندي ان العزير ليس نبيا. بل ليس صالحا اصلا - [01:59:40](#)

يعني بحسب بحسب البحث ان العزير ليس يعني ليس آآ ليس نبيا هذا ليس عندنا حجة فيه وبحث بعض الباحثين الذين يعني قرأت لهم وآآ واستفدت من بحثهم انه خلص الى ان العزير هذا كان يضع - [01:59:59](#)

لبنى اسرائيل يعني تحريفا للكتاب او يأمرهم بما لم يأمرهم به الله. المهم ان هو على الاقل الى الان الشباب ليس نبيا او على الاقل ليس عندنا حجة انه نبي. خلينا نتفق على هذا. ليس عندنا حجة انه نبي - [02:00:18](#)

هل هو نبي او ليس نبيا؟ هل هو صالح او ليس صالحا؟ هل كان يعني يحرف الكتاب لهم هذه امور ظنية لا يستطيع الانسان ان يقطع بها ونحن لا نتفع من ذلك. ربما نتفع في ذلك فقط - [02:00:33](#)

للرد على اليهود الذين يقولون انتم تزعمون اننا نقول ان عزير ابن الله ونحن لم نقل ذلك هذا فقط يعني دي شبهة مشهورة جدا يقولون القرآن يقول اننا نزع ان آآ عزير ابن الله ونحن لا نقول ذلك - [02:00:47](#)

فقام بعض الباحثين باثبات انهم يقولون انه ابن الله وان عزير آآ لم يكن نبيا ولم يكن صالحا بل كان يعني يأمرهم بما لم يأمرهم به الله وكانوا يطيعونه وكانوا يتخذونه ربا من هذا الوجه - [02:01:01](#)

طيب آآ نرجع للكلام يا شباب قال فبين سبحانه ان الذين قيل فيهم انهم انه اتخذهم اولادا عباد قانطون له. كما ذكر في الانبيا يعني في سورة الانبيا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل العباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون - [02:01:17](#)

فان الضمير في قوله وقالوا عائد على المشركين وهم انما قالوا ذلك في الملائكة والمسيح وعزير فانما قال ذلك آآ فانما قال ذلك فيهما اهل الكتاب. وسياق الآية يبين ذلك فانه قال وما خلقنا السماء والارض وما بينهما - [02:01:42](#)

مين لو اردنا ان نتخذ له ولاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين اه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق الى قوله بل عباد مكرمون وقوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينه باطلا. لاحظوا يا شباب ان هو جمع سياق الآية يعني انت لو شفت الآية اللي هي كلمة بل عباد مكرمون دي موجودة في صفحة بينما سياق - [02:01:59](#)

قل آية في صفحة اخرى يعني ربنا سبحانه وتعالى يقول ايه يعني يبين ان هؤلاء لما قال وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين. دي في سورة الانبيا موجودة في صفحة. في الصفحة المقابل لها الله سبحانه وتعالى تكلم ايه عن فكرة ان هم ادعوا - [02:02:20](#)

وان الله اتخذ آآ ولدا وابن تيمية يعلمك ان ترجع الى سياق الآية حتى تفعل من من المراد قال رحمه الله وقوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وبينهما لاعبين وقوله لهوا قد فسر بالولد والمرأة وفسر باللعب - [02:02:37](#)

فان هذه الآية نظير قوله وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق. الآية اللي هي في سورة الدخان قال ونظير قولي وما خلقنا السماء والارض وبينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا - [02:02:55](#)

ونظير قولي وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل ومثله قوله اه قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وقوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين. شوفوا يا شباب شوفوا يجمع الايات منين؟ يجمع النظائر حتى يصل الى المعنى العام والمعنى الخاص. شف - [02:03:08](#)

رحمه الله قال فنزه نفسه ان يكون فعله كفعل اللاعب العايب الذي لا يقصد غاية محمودة يريد سوق الوسائل اليها. هو ده الانسان العايب. الانسان العايب يا شباب هو الذي يخبر بالباطل او الذي يأمر بما لا ينفع. هو ده الانسان العايب - [02:03:29](#)

هو ربنا سبحانه وتعالى العايب. فربنا سبحانه وتعالى يقول انا اسبح نفسي عن العبث واي انسان عاقل يعلم ان الله الذي خلق هذا الكون العظيم هذا الكون الدقيق لا يمكن ان يفعل شيئا عبثا ولا يمكن ان يترك الانسان سدى - [02:03:47](#)

واضح فابن تيمية يبين هنا تنزيه الله تبارك وتعالى عن اللهو والعبث واللعب قال رحمه الله فان هذا فعل الجاد الذي يجيء بالحق كما قال ابراهيم لما اتاه الله رشده من قبل من قبل التوراة والقرآن - [02:04:04](#)

اذ قال ابراهيم آآ اذ قال لابييه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لا عاكفون؟ قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين. الى قوله ام انت من اللاعبين قال بل ربكم رب السماوات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين - [02:04:19](#)

فهو لما قال ما قال قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين؟ الناس يقولوا له انت بتلعب ولا بتتكلم بجد؟ يبقى ده يبقى ده فيه فرق يا شباب بين اللي بيلعب - [02:04:35](#)

ببهرز اللي بيأتي بالعبث وبين الجاد كده. قال ابن تيمية فالذي يأتي بالحق خلاف اللاعب فانه يقصد ان يخبر بصدق ويأمر بما ينفع. يبقى دي صفة الانسان الجاد الذي لا يلعب - [02:04:45](#)

وهنا يا شباب ننبه على ان بعض الشباب او الناشطين او غيرهم حياتهم كلها لعب وهزار. يعني فيه فرق بين الانسان يمزح قليلا يلعب يرفه عن نفسه وفرق ان تكون حياته كلها كده - [02:04:59](#)

انا بشوف شباب كل اللي بيكتبوه تقريبا او تسعة وتسعين في المية من اللي بينشروه على صفحاتهم هزار واستزراف وتعليق ساخر على الاحداث. لأ ده لعب الانسان الجاد لا يفعل هذا - [02:05:12](#)

يمكن الانسان يلعب شوية يضحك شوية يقول مسلا شيء يضحك الناس ابتسامة خفيفة انما يعيش حياته كلها لعب واستزراف وهبل لأ ده مش انسان جاد انسان يعني لا يظن انه بيعت - [02:05:24](#)

الانسان الذي يعلم انه بيعت انما يكون مزاحه كالملاح في الطعام ومع ذلك لا يكون الا بما يرضي الله انما ان الانسان يعيش في الطراوة كده مكبر دماغه بيلعب بيستزرف بيعلق تعليقات ساخرة - [02:05:38](#)

لا سيما كمان ان جمع معها الكذب حتى يضحك الناس او التعليقات التي لا يرضى الله بها. او تلاقيه مسلا ناشر صور لفنانين وناس بايزة وناس آآ يعني فاسقة ناس فاجرة ويضع عليها كلام معين. هذا يا شباب في غاية - [02:05:53](#)

العبث والتفاهة لما يكون انسان عائش على الكلام ده هذه تفاهة انما ينبغي ان يكون الانسان الاصل فيه انه جاد في حياته مع ابنائه ليس معنى جد ان هو يعني ببشده عليهم لأ المقصود جاد يعني يأخذ الامور بجدية ثم بعد ذلك يكون حكيما - [02:06:10](#)

كان فيها انما انسان عايش براحته بينام براحته بيلعب براحته بيتكلم اللي هو عايزه. هذا انسان. وكما قلنا ان الانسان الذي يفعل ما في هواه لابد ان ينتهي الى ما يخالف هواه - [02:06:29](#)

اجئتنا بالحق امنت من اللاعبين؟ لأ جاءكم بالحق واخبركم بالصدق وامركم بما ينفع اذا يا شباب قيمة الانسان في امرين يخبر بالصدق وان يأمر بما ينفع يعني الانسان بالنسبة للناس - [02:06:41](#)

نفع الانسان للناس من جهتين ان يخبر بالصدق وان يأمر بما ينفع احفظها كده وشف انت اذا كنت تسير بذلك مع احبابك ومع اهلك ومع ومع اصداقائك اخبر بالصدق وتأمر بما ينفع - [02:06:57](#)

فانت من شعبة ابراهيم عليه السلام الذي لم يكن لاعبا قال رحمه الله فانه يقصد ان يخبر بصدق ويأمر بما ينفع وهو العدل بخلاف اللاعب العايب فانه ليس مقصوده هذا بل اللهو واللعب. انسان بيستزرف بينكت - [02:07:16](#)

بيفرح الناس بيضحكهم. فاكرين انا كنت كتبت قبل قبل ذلك منشور انك اذا كنت تعمل مع مجموعة مع مجموعة في عمل ما في مكتب في مصنع اذا كنت تعمل مع مجموعة عمل فاعلم - [02:07:34](#)

انهم قد يحبونك ويحبون الجلوس معك لكونك ظريفا تضحك. بتقول نكت دمك خفيف ظريف لكن لا يمكن ان يحترموك لمجرد ذلك حينما يحترمونك بقدر قوتك وتفوقك في مجالك بقدر ما انت جاد في عملك - [02:07:53](#)

متميز متطور بقدر ما يحتاجون اليك اما الاستزراف والنكت والتعليقات الساخرة هذا ممكن يجعلك خفيف وظريف يعني لكنهم

يستغنون عنك في اي وقت. افهم هذا جيدا واعلم ان مكانة الانسان عند الناس - 02:08:15

طبعاً هذا يطلبه الانسان ولكن لوجه الله بامر ان يخبر بالصدق وان يأمر بما ينفع فاذا كان الانسان يخبر بالصدق ويأمر بما ينفع فان الناس يحتاجون اليه. وان كان الانسان لا يفعل ذلك لمجرد ان يحتاج الناس اليه ولكن ليكون نافعا للناس - 02:08:33

فيثاب على هذا العمل طيب قال رحمه الله ولهذا قد يشتم الانسان على وجه اللعب ويفعل به افعال منكرة فلا ينكر ذلك كما ينكره من الجاد المحق يعني انسان ممكن واحد يضربك ضربة خفيفة وهو يلعب معك فانت ما تزعلش - 02:08:52

ابنك مسلاً تصور ابنك ممكن ابنك ده تمشي زيكو تشيله كده تهبطه في الارض وانت بتلعب معه وما يزعلش ابداً لكن لو انت خبطته خبطة بسيطة على ايديه بقصد او بجدية ممكن ابنك ينهار من البكاء - 02:09:10

هكذا ابن تيمية هنا يفرق بين افعال الانسان الجاد والانسان اللعاب قال رحمه الله ولهذا كان عامة اللهو باطلاً ليس له منفعة. كلمة باطل يعني ليس له منفعة مش معناها انها حرام - 02:09:25

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل لهو يلهو به الرجل فهو باطل الا آآ رمية بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبته آآ وملاعبه امرأته او ملاعبته امرأته يعني ملاعبة امرأته او ملاعبته امرأته - 02:09:36

اه فانهن من الحق. فالحق ضد الباطل وله باطل ولهذا تنزه سبحانه عن ان يخلقهما باطلاً. اللي هو يخلق السماوات والارض ماشي يا شباب طيب خلاص احنا قربنا نخلص عشان - 02:09:53

طولت عليكم شوية خلاص احنا قربنا نخلص درس النهاردة الحمد لله انجزنا فيه انجاز كويس جدا يعني طيب قال رحمه الله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين. فاللاعب صاحب باطل لا صاحب حق - 02:10:07

ولهذا لما دخل عمر على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده الاسود بن سريع ينشده فاسكته مرتين او ثلاثة. يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال للاسود اسكت اسكت قال من هذا الذي تسكتني له او تسكتني له؟ انت ليه بتقول لي اسكت - 02:10:31

قال هذا رجل لا يحب الباطل فان عمر كان لا يحب ولا يصبر على صاحبه. والنبي صلى الله عليه وسلم كان احلم واكبر من عمر فهو ايضاً لا يحب الباطل لكنه يصبر ويحتمل منه ما لم يكن محرماً - 02:10:45

واضح يا شباب لاحزوا الفكرة الجميلة دي يعني بيقول ان هذا الرجل كان يعني ينشد فعمر ابن الخطاب ما لوش في الحاجات دي ما بيحبهاش النبي صلى الله عليه وسلم ما بيحبهاش - 02:11:00

لكن النبي صلى الله عليه وسلم احلم واصبر يعني يصبر على الناس لا يريد ان يجرهم. ما داموا لم يأتوا بشيء محرم يؤكد فوائده الباطل ليس هو المحرم واضح وانما الباطل هو الذي لا منفعة فيه. والامر الثاني - 02:11:10

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اكمل من عمر رضي الله عنه. طبعاً على فرض ثبوت الحديث يعني يا شباب. واضح على فرض ثبوت الحديث يعني لانه الحديث ورد فيه كتب تحتاج الى دقة منها كتاب مستدرک الحاكم يعني - 02:11:25

ومجمع الزوائد وغيرها كان مجمع الزوائد ليس كتاباً مسنداً وانما هو يأخذ من الكتب المسندة المهم ان الحديث يحتاج مراجعة يعني. لكن على فرض ثبوته يبين ان النبي صلى الله عليه وسلم احلم واصبر وان - 02:11:37

آآ اللهو يسمى باطلاً يعني لا منفعة فيه قال ابن تيمية ولكن هو لا منفعة فيه لفاعله فاذا فعله احتمله عليه فهذا بيان قول من فسر اللاعب والعاث وله آآ - 02:11:50

فسر اللاعب بالعاث. يعني اللاعب هو الايه العاثر وله نظائر قال والذين فسروا بالولد والزوجة يعني اللهو يعني اللهو يا شباب اللهو او اللعب الان نفسر اللهو او اللعب - 02:12:03

واضح كده هو ابن تيمية بيستطرد هنا ليبين معنى اللهو فبعض الناس فسروا اللهو باللعب. وبعضهم فسروا اللهو بالزوجة او الولد قال والذين فسروا بالزوجة بالولد والزوجة قالوا ذلك لان من المشركين من جعل الله ولداً وصاحبة - 02:12:17

وقالوا انه ضهى الحق كانه شبه الله بالاياه؟ بالمخلوقات وهم يسمون المرأة لهواً والولد لهواً وقال ابن قتيبة اصل اللهو الجماع وكني عنه باللهو. كما كني عنه بالسر يعني يقول ان كلمة اللهو اصلها هي الجماع - 02:12:36

لكن كني عنه يعني ايه كأنه ذكر كناية يعني كما قال الله سبحانه وتعالى فلما تغشاها لم يقل فلما جامعها يا شباب؟ يعني الاصل ان الانسان يحفظ لسانه عن هذه الامور الا عند الضرورة - [02:12:56](#)

لا ان تصبح هذه على لسانه. الله سبحانه وتعالى جعل آآ من صفة اهل الجنة وهدوا الى الطيب من القول يعني الانسان قد يحتاج الى ذكر بعض هذه الالفاظ في مواطن قليلة جدا - [02:13:10](#)

لا ان تصبح هذه على لسانه واضح وفحش القول هذا مما يتنزه عنه المؤمن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا فرق بين ان يذكر ان تأتي بعض الالفاظ عن النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لفظ الجماع صريحا - [02:13:24](#)

لكن هذا لان الرجل كان يعني حكم على نفسه بانه زنا النبي صلى الله عليه وسلم ذكر له اللفظة صريحة كما جاءت في صحيح البخاري قال افعلت كذا؟ قال نعم. آآ اقيم عليه الحد. لماذا النبي صلى الله عليه وسلم ذكر تلك اللفظة يا شباب؟ لانها كان يعني - [02:13:43](#)

لابد هنا من التفصيل لعلك قبلت لعلك كذا. وهو الرجل يقول لا انا فعلت كذا. قال له فعلت كذا؟ قال له اه فعلت كذا. خلاص يبقى احيانا الانسان يحتاج الى هذا التصريح لكن في امور ضيقة لا ان يكون هذا - [02:14:02](#)

دأبه وهو هنا يقول ان هو كلمة الله و معناها الجماع لكن كني عنه بالايه؟ باللهو. يعني ذكر كناية عنه قال والنبي صلى الله عليه وسلم قد جعل ملاعبة الرجل امرأته من اللهو الذي ليس باطل. يعني ينفع - [02:14:16](#)

قال والرب تعالى منزله عن اللعب مطلقا فان الذي يلعب امرأته انما يفعل ذلك لحاجته الى المرأة. يعني ابن تيمية هنا يقول ايه؟ يعني اذا كان هذا اللهو ليس باطلا. فلماذا نفى عن الله؟ واضح لان الله منزله عن كل انواع اللهو والباطل واللعب والعبث - [02:14:30](#)

ولان الانسان انما يلهو بامرأته لنقصه وحاجته النقص هنا محمود ليس مزموما يا شباب لان احيانا يوصف الانسان بصفة تكون كمالا في حقه لكنها نقصا اذا وصف بها الله يعني مسلا يا شباب آآ الله سبحانه وتعالى هو المتكبر الجبار - [02:14:49](#)

لكن الانسان لو كان متكبرا جبارا فهذا من النقص طيب الانسان متواضع وهذا كمال فيه لكن الله جبار ليس متواضعا ومتكبرا لي لان الله يستحق التكبر ويستحق الجبروت لكن الانسان آآ الكمال فيه ان يتواضع لا ان يتكبر. فاحيانا يا شباب تكون الصفة - [02:15:08](#)

جمالا في حق الله نقصا في حق المخلوق. و احيانا تكون اذا وصف بها المخلوق فهي من الكمال. اما اذا وصف بها الخالق فهي من النقص. كالزوجة والولد والنوم الله سبحانه وتعالى منزله عن ذلك سبحانه وتعالى - [02:15:29](#)

قال رحمه الله فان الذي يلعب امرأته انما يفعل ذلك لحاجته الى المرأة وحكمه وحكمه ذلك وحكمة ذلك بقاء النسل. والله تعالى منزله الولادة فتضمنت هذه الاية تنزيهه عن الخلق عبثا لا لا لحكمة - [02:15:42](#)

فان ذلك لالعاب وعبث وتضمن تنزيهه عن ان يتخذ ما يلهي به كالمرأة والولد. ولهذا بين ذلك ولهذا بين بعد ذلك انه انما خلق ذلك بالحق وانه منزله عن الاولاد. وقال بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه واللهو كله - [02:15:58](#)

باطل في حق الله تعالى. وان كان بعضه في في وان كان بعضه من الحق في حق العباد يبقى ده تفصيل مهم جدا يا شباب قال وهو سبحانه وتعالى آآ وهو سبحانه وتعالى قال لو اردنا ان نتخذ له لاتخذناه من لدنا. ركزوا بقى في تفسير الاية دي يا شباب - [02:16:17](#)

قال فانما يلهو به الله يكون عنده لا يكون بعيدا عنه ونحن خلقنا السماوات والارض وما بينهما فكيف يكون هذا لعبا بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق - [02:16:35](#)

ولكم الويل مما تصفون. كلمة دايم تصفون يا شباب الوصف غالبا ما يأتي بمعنى الكذب او الامور المكذوبة. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وقال تعالى وتصف السنتهم الكذب. وقال هنا - [02:16:52](#)

اه ولكم الويل مما تصفون كلمة الوصف كثيرا ما تأتي بهذا المعنى. لذلك كلمة صفات الله سبحانه وتعالى لم تأتي الا في نص واحد اللي هو احبها لانها صفة الرحمن اللي هي قل هو الله احد - [02:17:07](#)

فلذلك انا احب ان تستبدل كلمة الصفات بكلمة المحامد او الاسماء. لان الاسماء اساسا هي صفات اسماء الله هي صفات. يعني الاول

والآخر والظاهر والباطن والرحمن والرحيم والملك والقدوس والمتكبر. كل هذه صفات ليست مجرد اسماء - [02:17:21](#)

طيب قال رحمه الله اه ثم قال وله من في السماوات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسنون يسبحون الليل والنهار لا يفترون. ثم رد على من اشرك به ثم حكي قول - [02:17:39](#)

الذين قالوا اتخذ الله ولدا قال سبحانه بل عباد مكرمون. لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته - [02:17:52](#)

ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك ناجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين فهذه صفة الملائكة والمسيح والعزير ونحوهما ايضا. قم بهذه الصفة فانهم عباد مكرمون. واضح يا شباب؟ كما قلت لكم يعني - [02:18:02](#)

تحرير ان العزير يدخل مع هؤلاء هذا يحتاج دقة يعني انا لا اعلم نسا لا اعلم نسا لان العزير آ كان نبيا ولا ان العزير كان من العباد الصالحين اعلم النص الموجود عندنا هو ان اليهود آ يعني اتخذه او جعلوه ولدا لله - [02:18:19](#)

من هو العزير وما قصته؟ هذا يحتاج الى تحرير والله اعلم قال رحمه الله بهذه الصفة فانهم عباد مكرمون. قال الله تعالى عن المسيح آ ان هو الا عبد انعمنا عليه في سورة الزخرف وقال لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون. لاحظ ان هو جاب

ايه؟ جاب دليل عن الملائكة وعن - [02:18:40](#)

لكن لم يأتي بدليل عن العزير. فاهمين يا شباب؟ فهذا يحتاج الى ايه؟ يحتاج الى آ مراجعة قال رحمه الله فلما قال شف هيرجع بقي ثاني للايه لاية البقرة اللي هي اساسا بنفسرها من اول الكتابة يا شباب. شف من اول الكتاب. شف احنا بقي لنا يعني تقريبا يا شباب

عندنا ثلاث ساعات. نقرأ من اول - [02:19:00](#)

اه الصورة الى صفحة اثنين وعشرين ونحن عند هذه الاية وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل لهما في السماوات والارض كل له قانتين.

كل هذا لنعلم ما معنى قنوت كل له قانطون؟ ما هذا المعنى - [02:19:23](#)

قال رحمه الله اه فلما قال تعالى في البقرة وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السماوات والارض كل له قانطون. والذين قالوا

اتخذ الله ولدا جعلوه اما من الملائكة - [02:19:37](#)

من الادميين كالمسيحي والعزير. فقله تعالى كل له قانطون يبين ان هؤلاء الذين قيل فيهم انهم اولاد هم عباد الله مطيعون

كما ذكر في الانبياء وغيرها. وكما قال - [02:19:49](#)

ولد والذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. اولئك الذين يدعون ويبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب

ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ان عذاب ربك كان محظورا - [02:20:04](#)

يعني ايضا يا شباب هذه الاية تبين هذه الفكرة ان الذين اتخذوا الهة من دون الله هم انفسهم يرجون الوسيلة عند الله ويلتمسون رضا

الله كما هذه الاية في سورة الانبياء التي تصف من اتخذوا اولادا او الهة من دون الله انهم عباد مكرمون. شف يجمع النظائر -

[02:20:16](#)

وهي تبين ان هؤلاء الذين قيل فيهم انهم اولاد لله او الذين عبدوا من دون الله هم انفسهم يعبدون الله فكيف يكونون عابدين

ومعبودين قال رحمه الله فبين ان هؤلاء المعبودين هم يعبدون الله تعالى ومثله قوله قل لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى -

[02:20:39](#)

العرش سبيلا على اصح القولين. يعني هذه الاية فيها خلاف. من ضمن معناها يا شباب انه لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا اذا

ذي العرش سبيلا. يعني لو كان هناك اله كبير - [02:21:01](#)

وتحتة الهة صغيرة لكانت هذه الالهة تلتمس رضا هذا اله الكبير. لو كلمة لو هنا يا شباب معناها على فرض الحصول كما قال الله ولو

اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون - [02:21:15](#)

واضح لان آ كلمة لو او كلمة ان اه ليس معناها حصول هذا الامر وانما تعليق الحكم على شرط لا يستلزم وقوع الشرط. يعني مثلا قال

الله سبحانه وتعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين - [02:21:29](#)

ما معناها؟ هل معناها ان الله يمكن ان يكون له ولد؟ لأ. وانما على فرض ان لله ولد فالنبي صلى الله عليه وسلم اول من يعبد كذا قال الله سبحانه وتعالى لامهات المؤمنين من يأتي منكن بفاحشة مبينا يضاعف لها العذاب ضعفين. هل معنى ذلك ان امهات المؤمنين فعلن ذلك؟ لا - [02:21:50](#)

وانما هذا بيان للحكم على هذا التقدير. فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك. واضح؟ يعني ان حصل ذلك كذلك مثلا آ آ ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين. هل ذلك حصل؟ لا لم يحصل - [02:22:09](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم لو سرق فاطمة بنت محمد لقطع يدها. هل ذلك حصل؟ لأ. انما هو بيان للحكم على هذا التقدير يعني اذا يا شباب تعلق او تعليق الحكم على شرط لا يستلزم وقوع الشرط. دي قاعدة مهمة تفهمها لان كثير من النصوص تشكل على طالب العلم بسبب ذلك - [02:22:29](#)

يعني يقول مثلا الله سبحانه وتعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم لان اشركت لا يحبطن عملك. هل النبي صلى الله عليه وسلم ممكن يشرك قال الله للانبياء ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون. قال الله سبحانه وتعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين. قال الله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل - [02:22:50](#)

لاخذنا منه باليمين قال الله لامهات المؤمنين من يأتي منكن بفاحشة مبينا يضاعف لها العذاب ضعفين كيف نفعل في هذه النصوص سهلة جدا لا اشكال فيها ابدأ تعلق تعليق الحكم على شرط لا يستلزم حدوث الشرط. وانما غايته - [02:23:07](#) بيان الحكم على هذا التقدير ثم يكون له فوائد يدل عليها السياق. يعني ايه يا شباب؟ هناخذ مثال واحد بس. حتى لا نكثر لما يقول النبي صلى الله عليه وسلم لو سرق فاطمة بنت محمد لقطع يدها. ما معنى هذا الكلام - [02:23:24](#) معنى هذا الكلام ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انتم جئتموني يشفعون في المرأة المخزومية التي سرقنا انا ساذكر لانها شريفة وانتم تقولون لا لا يصح ان تطبق الحد على هذه المرأة الشريفة. طيب انا اقول لكم - [02:23:40](#)

فاطمة بنت محمد وهي اشرف من هذه المرأة المخزومية. لو سرق لقطع يدها. هل معنى ذلك ان فاطمة سرقنا؟ لا. وانما هذا للحكم على هذا التقدير. طب ما فائدته؟ يعني اذا كان هذا الشيء لن يحدث ما فائدته؟ فائدته تظهر من السياق. فائدته هنا تعظيم حدود الله - [02:23:58](#)

واقامة حدود الله على الشريف وعلى الوضيع فهما يا شباب طيب فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك. تبين آ ليس معنى ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشك. وانما معناها ان يطلب النبي صلى الله عليه وسلم - [02:24:20](#) علم ذلك عند اهل الكتاب فهذا يؤكد ان اهل الكتاب يعلمون انه على حق. وانه جاء بالحق. لا ان النبي صلى الله عليه وسلم شك في ذلك. وهكذا يا شباب كل - [02:24:36](#)

النصوص هنا الله سبحانه وتعالى يقول قل لو كان معه الهة. شف ربنا يقول لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا. هل معنى ذلك ان فيه الهة؟ لأ هو بيان للحكم - [02:24:46](#)

على هذا التقدير كما قال الله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. هل هم سيردون؟ لأ. لكن ربنا يقول لك لو ردوا لعادوا لما نوا عنهم واضح يا شباب هذه النصوص لا اشكال فيها باذن الله - [02:24:58](#)

قال رحمه الله فهذا مأخذ من جعل الآية خاصة لكن يقال الآية لفظها عام والعموم مقصود منها يعني ابن تيمية في كل الاستطراد اللي هو بدأه من صفحة ايه يا شباب؟ اللي هو بدأه من صفحة - [02:25:13](#)

تمتاشر يعني من صفحة تمتاشر لصفحة ثلاثة وعشرين وهو يشرح وجهة نظر من جعلوا كل له قانطون خاصة بالعباد الذين عبدوا من دون الله او ادعي انهم اولاد لله. يبين مأخذ هؤلاء. لكن ابن تيمية هنا سيبين ان ذلك ليس هو المعنى التام - [02:25:27](#)

للاية هو جزء من الآية لكن لا يمكن ان يكون تفسيراً للاية قال رحمه الله فهذا مأخذ من جعل الآية خاصة لكن يقال الآية لفظها عام والعموم مقصود هنا كما هو مقصود من قوله بل له ما في السماوات والارض. يعني لماذا - [02:25:47](#)

جعلتم له ما في السماوات والارض عام وجعلتم كل له قانطون خاصا هم في نفس السياق هذه عامة وهذه عامة. فلما كان قوله ما في السماوات وما في الارض عاد - [02:26:08](#)

تبين ان الجميع مملوك لله. والمملوك لا يكون ولدا. وتبين ايضا ان كلهم له قانطون مطيعون عابدون. والعابدون المطيع لا يكون الا مملوكا لا يكون ولدا. ركزوا بقى في في الاستنباط ده يا شباب - [02:26:18](#)

الكلام في غاية الروعة يقول لهم الله سبحانه وتعالى ابطل ادعاء ان له ولدا. كيف؟ هل ربنا قال لم اتخذ ولدا؟ لا في هذه الاية لم يقل ذلك وانما قال بل له ما في السماوات وما في الارض. اللام هنا لام الملكية - [02:26:34](#)

والولد لا يكون مملوكا. هل الولد سيكون مملوك لابييه ولا يكون ولده؟ يكون ولده. انما المملوك لا يكون ولدا. واضح يا شباب؟ يبقى دي القرينة الاولى كل له قانتون. فلما كان قوله ما في السماوات وما في الارض عاما تبين ان الجميع مملوك له. تمام - [02:26:53](#)

والمملوك لا يكون ولدا وتبين ايضا ان كلهم له قانطون مطيعون عابدون. والعابد المطيع لا يكون الا مملوكا. العابد ما ينفعش يكون ولد وانما العابد المملوك لا يصلح ان يكون ولدا. فهمنا يا شباب؟ ده استنباط رائع جدا - [02:27:11](#)

ركزوا بقى يا شباب ركزوا في الفكرة دي فرق بين ان يستنبط من الاية معنى وبين ان يكون هذا الاستنباط هو تفسير الاية افهموا الفكرة دي يا شباب هنا ابن تيمية - [02:27:30](#)

استنبط من الاية ان الله سبحانه وتعالى ليس له ولد كيف بان له ما في السماوات وما في الارض. وهذا يقتضي ان يكون كل ما في السماوات وما في الارض مملوك لله مملوكا لله - [02:27:45](#)

واذا كان مملوكا فليس ولدا. خلاص كده احنا استنبطناها لكن كل له قانطون ليس هذا معناها ليس معناها ان من ذكرتم انهم اولاد لله هم عباد قانطون لله. لا ليس هذا هو المراد من الاية وان كان معنى صحيحا - [02:27:59](#)

ولا تلازم بين امرين. ركزوا يا شباب لا تلازم بين كون المعنى صحيحا وكونه تفسيريا للاية اتنين لا تلازم بين كوني او او فرق فرق بين ان يكون المعنى هو معنى الاية وبين ان يكون المعنى مستنبط من الاية - [02:28:18](#)

يعني معنى الاية يا شباب هو الذي نزلت له الاية. الاية نزلت في ماذا ثم قد يستنبط منها. قد يدخل فيها. ممكن يدخل فيها. نعم ممكن يستنبط منها. يعني مثلا يا شباب عندنا الاية اللي هي ايه؟ وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله - [02:28:36](#)

فامن واستكبرتم. اللي هي في سورة الايه؟ في سورة الاحقاف هذه الاية قال جماعة من المفسرين نزلت في عبدالله بن سلام نزلت في عبدالله بن سلام هذه الاية يا شباب - [02:28:55](#)

ازاي كيف تكون نزلت في عبدالله بن سلام وهي نزلت بمكة وعبدالله بن سلام اسلم في المدينة؟ ما ينفعش واضح؟ لكن السؤال هل عبدالله بن سلام رضي الله عنه يدخل في هؤلاء؟ نعم يدخل في هم هو من اوائل من يدخل فيها - [02:29:08](#)

لان الاية تتحدث عن الذين شهدوا بصدق رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وهم منسوبون الى بني اسرائيل ففرق بين ان تقول هذه الاية يدخل فيها عبد الله بن سلام الذي كان يهوديا واسلم - [02:29:24](#)

وبين ان تقول نزلت في عبدالله ابن سلام. شوفوا الدقة يا شباب افهموا الفرق بين الاثنين مهمة جدا واضح فرق بين ان تجعلها نزلت فيه وبين ان تجعله يدخل تحتها. اذا يا شباب فرق بين النزول والتنزيل - [02:29:41](#)

الاية نزلت فيمن شيء والاية تنزل على من شيء اخر. الاية تنزل على كل من يدخل تحتها واضح يا شباب؟ الاية تنزل على كل من يدخل تحتها. طيب آآ ان احنا طولنا جدا - [02:29:59](#)

طيب يا شباب آآ هو المفروض ان احنا عندنا ثلاث صفحات بس معلى غدا ان شاء الله يا شباب هنذكر ابن تيمية هنا سيلخص كل ما ما تقدم في معنى القنوت في ثلاث صفحات نبدأ بهم غدا ثم نتكلم عن باقي الايات اللي هي سجود - [02:30:21](#)

ما في السماوات وما في الارض لله وتسبيح ما في السماوات وما في الارض لله واسلام ما في السماوات وما في الارض لله. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا مخلصين له الدين - [02:30:39](#)

وان يثبتنا على القول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. وان ينفعنا بما تعلمنا وان يجعلنا عبادا مخلصين صادقين. وان يبارك في

ابنائنا وفي اهلينا وان يفرج كرب المكروبين وان ينجي اخواننا المستضعفين في كل مكان - 02:30:49
وان يصرف عنهم الظلم وان يفرج كربهم جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 02:31:08